آثار تعدد الروايات
في شرح الحديث

د. سيوطي عبد المناس

سيتعرض هذا البحث لقضية هامة وحساسة في علم الحديث، ألا وهي آثار تعدد روايات الأحاديث في مسائل وقضايا متعلقة بشرح الحديث وفهمه، وقد ثارت حوله شبهات عدة من قبل المستشرقين ومن لف لفهم من تلامذتهم في العالم الإسلامي. وأكثر القضايا حساسيةً هي العلاقة بين تعدد الروايات وقضية رواية الحديث بالمعنى ومختلف الحديث. وذلك لأن تعدد الأحاديث ذات الموضوع الواحد والمختلفة في ألفاظها ربما يكون سببه روايتها بالمعنى، وربما يكون غير ذلك، فالتعدد أعم وأشمل من رواية الحديث بالمعنى من هذا الوجه. وربما رأى غير المتخصص في الحديث أن سبب تعدد الروايات هو عدم حفظ المحدثين رواياتهم، أو عدم اهتمامهم بضبطها كما سمعوا، الأمر الذي يجعله يشك في الأحاديث النبوية، ويصرف الناس عن الالتزام بها. وتتجلى أهمية هذا البحث كذلك في إماطة اللثام عن المحاولات العدائية والفاشلة تجاه السنَّة النبوية الشريفة من قبل الذين زرعوا الشكوك والشبهات حول قضية التعدد، بحجة أنَّ المقدرات العقلية متفاوتة من شخص لآخر، وبناء عليه فلا يُتصور أن ينقل الرواة كلهم حديثاً واحداً بالألفاظ التي تحدث بها النبي ﷺ، لتفاوتهم في الحفظ والفهم كذلك، ولذلك ظهرت الروايات المتعددة والمختلفة في الموضوع الواحد؛ إذ – حسب تحليلاتهم المزعومة الباطلة فعلاً – اجتهد الصحابة والتابعون في فهم الحديث ونقله بالمعنى دون اللفظ، واجتهد تابعوهم في تطويع الحديث لموافقة متطلبات الحياة الجديدة، وتبرير بعض الأحداث السِّياسيَّة، أو الترويج لمذهب معين.

وكذلك من الخطأ البين أن تعزى كل قضايا اختلاف ألفاظ الحديث التي تتوارد على موضوع واحد إلى علم مختلف الحديث وحده، أو إلى الرواية بالمعنى وحدها، بل كان لأحاديثه ﷺ المتعددة بسبب تعدد الأزمنة والأمكنة، والحوادث والأحوال، والسامعين

والمستفتين، والمتخاصمين والمتقاضين، والوافدين والمبعوثين، أثر كبير في ذلك، فكانت ألفاظه ﷺ تختلف في كل ذلك، إيجازاً وإطناباً، ووضوحاً وخفاءً، وتقديماً وتأخيراً، وزيادةً ونقصاناً، بحسب ما تقتضيه الحال، ويدعو إليه المقام.

وتعدد الروايات هو أن يكون "متن الحديث الواحد مروياً بألفاظ مختلفة، بأسانيد مقبولة أو غير مقبولة". ولهذا التعدد آثار في فهم المراد من الحديث، أو توكيد الحكم الشرعي الوارد فيه، أو بيان سبب ورود الحديث وعلته، وغير ذلك. وظاهر هذا التعدد يوهم غير المشتغلين بعلم الحديث بأن هناك تعارضاً بين تلك الروايات المتعددة، مما دعا العلماء إلى ضرورة رفعه، إما بالجمع بينها بأن إحداها تأكيدٌ للأخرى، أو شرحٌ للمجمل، أو تخصيصٌ للعام، أو تقييدٌ للمطلق. أو بترجيح إحداها على الأخرى. أو بنسخ المتقدمة منها بالمتأخرة. كل ذلك ليستقيم المعنى، ويفهم المراد دون إشكال. واتبعوا في ذلك مسالك عدة.

ويهدف هذا البحث إلى إبراز ما بذله المحدثون من جهود في شرح الحديث، والمقارنة بين رواياته المتعددة، ووضع القواعد في أصول الحديث، حيث إنهم قد تنبهوا إلى مشكلة التعدد في الروايات، ووضعوا للتغلب عليها قواعد وضوابط. ويميز البحث بين قضيتي تعدد رواية الحديث ورواية الأحاديث بالمعنى، الأمر الذي تخفى حقيقته على الكثيرين، فالتعدد أعم وأشمل، ورواية الحديث بالمعنى واحدة من جزئيات ذلك التعدد، تعين على فهم بعض أسباب التعدد، لا إحالة كل أسباب تعدد الروايات إلى رواية الحديث بالمعنى، الذي اتخذه الكثير من أعداء الإسلام منفذاً لتوجيه سهام التشكيك إلى الأحاديث النبوية الشريفة، أو إلى النسيان، أو تلاعب الفقهاء وأهل المذاهب والفرق المتصارعة بالأحاديث وفق الأهواء والمصالح السياسية والاقتصادية ومسايرة الأوضاع الاجتماعية المستجدة.

وبناء على هذه المعطيات سيتم تقسيم هذه الورقة إلى المباحث الآتية:

المبحث الأوَّل: تعريف تعدد الروايات والصلة بينه وبين رواية الحديث بالمعنى.

المبحث الثَّاني:أثر تعدد الروايات في إفادة حكم شرعي وبيان المراد من الحديث أو توكيده.

المبحث الثالث: أثر تعدد الروايات في معرفة سب ورود الحديث وعلته.

المبحث الرَّابع: أثر تعدد الروايات في تخصيص عام الحديث وتقييد مطلقه.

خاتمة البحث

أضواء على المنهج الفقهي
في شرح الحديث الشريف

د. عمر عبد العزيز العاني

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، وعلى نبيّه المصطفى، وآله الأطهار وصحبه الأبرار.

وبعد! فهذه أضواء لا تعدو عنوانها والتزامها في كونها ومضات وأضواءاً لموضوع طويل سيره، بعيد غوره، ألمحت إلى معالمه العريضة بدراسة وصفية تكشف أكثر مما تعلّل، هي أشبه بدراسة المؤرخ الذي يدرس ما هو كائن وليس كدراسة الفقيه الذي يدرس ما ينبغي أن يكون.

وهذا النمط من الدراسات يُعدُّ تمهيداً لدراسات أعمق، ويفتح الأبواب لآفاق أوسع من حيث كونه الحلقة الأولى في السلسلة.

وقد تعرّضت في بحثي – هذا – إلى شرح السنّة العام في أسباب ظهوره ومراحله التي مرّ بها، ثم خصّصت الشرح الفقهي بدراسة أسبابه وأطواره، وأنهيت المباحث بمبحث تعرّضت فيه للمنهج الفقهي في شرح الحديث الشريف بدراسة الانتماءات المذهبية الفقهية للشرّاح وطبقاتهم الفقهية، ثم دراسة الآثار الفقهية التي أضفاها الفقهاء الشراح على مستوى الفقه المقارن والفقه المذهبي، وتنازع مناهجهم بين صنعة الحديث وصنعة الفقه.

وجاءت الخاتمة مشيرة إلى بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أرجو أن تكون حسنات البحث مشكورة وسقطاته مغفورة، والحمد لله في المبتدى والمنتهى.

ولذلك فقد قسمته إلى الآتي:

المدخل العام: السيرة الموجزة للفقه الإسلامي من النشأة إلى عصر التقليد

ملاحظة: تأتي أهمية هذا المدخل لما له من صلة مع تأثّر شراح الحديث بالسيرة هذه

المبحث الأول: شرح الحديث الشريف العام: ظهوره ومظاهره

- أسباب ظهور شرح الحديث
- المراحل التي مر بها شرح الحديث
- أكثر كتب الحديث شرحاً

المبحث الثاني: الاتجاه الفقهي في شرح الحديث الشريف: نشأته، وعلماؤه

- العلاقة بين الفقه والحديث
- الاتجاه الفقهي بداياته وأسباب ظهوره
- مراحل المنهج الفقهي في شرح الحديث
- علماء الشرح الفقهي للحديث : انتماءاتهم وطبقاتهم

المبحث الثالث: المعالم العامة للمنهج الفقهي في شرح الحديث

- منهج الفقه المقارن
- منهج الفقه المذهبي

الخاتمة: في الخلاصة وأهم النتائج

الاتجاه الاجتماعي في تفسير القرآن عند علماء الألبان في العصر الحديث الشيخ المفكر الحاج شريف أحمدي نموذجاً دراسة تحليلية نقدية لمنهجه في التفسير

د . خير الدين خوجه

مقدمـــة:

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين بشيرًا ونذيرًا، وجعله هدىً ورحمةً للذين يتلونه حق تلاوته بكرةً وأصيلاً، والصلاة والسلام على الهادي البشير النذير محمد بن عبد الله، الذي نزل عليه القرآن ورَتَّله ترتيلاً، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الكرام الذين حفظوا القرآن ونقلوه لنا جملةً وتفصيلاً، ومن سار على نهجهم، واقتفى أثرهم، وجاهد بالقرآن جهادًا كبيرًا.

أما بعد! فلقد كشف الباحثون والعلماء النقاب عن دور وجهود علماء الألبان في العصر الحديث في خدمة القرآن الكريم، فكان لزامًا علينا القيام ببيان ودراسة تلك الجهود المباركة، وإدراجها في سلسلة حلقات جهود العلماء السابقين العلمية المشكورة في خدمة القرآن الكريم.

لقد شاءت حكمة البارئ عز وجل أن أتشرف في رسالتي للدكتوراه الموسومة بـ: (**الاتجاهات الفكرية والدينية في الدراسات القرآنية لدى علماء الألبان في العصر الحديث – القرن التاسع عشر والعشرين**)، أن أتناول جهود بعض علماء الألبان في العصر الحديث، وإبراز جهودهم المضنية في خدمة القرآن الكريم، ودراسة أفكارهم

واتجاهاتهم المذهبية والفكرية. فقد تناولت فيها بالدراسة والتحليل أربع شخصيات علمية ألبانية بارزة، وهم: الشيخ الحافظ إبراهيم داليو، رائد الاتجاه السني العقدي الماتريدي. والشيخ الحافظ علي كورتشا، رائد الاتجاه الديني الإصلاحي. والشيخ حسن تحسين، رائد الاتجاه العلمي الفلسفي رحمهم الله عز وجل. والدكتور علي فخري إلياسي حفظه الله تعالى، رائد الاتجاه العلمي التجريبي.

وأما هذه الدراسة المتعلقة بالشيخ المفكر الحاج شريف أحمدي، والتي بين أيديكم، فقد كانت بذرةً قمت بزرعها في كوالا لمبور بماليزيا، ولم يكتب لها رؤية النور والنضج والاستواء إلا في المدينة المنورة – على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم –، فهي لبنة جديدة في دراساتي حول جهود علماء الألبان في الدراسات القرآنية، وصاحب هذه الدراسة رحمه الله كما بدا لي من خلال دراستي لتفسيره يندرج تحت الاتجاه الديني الاجتماعي في التفسير، والاتجاه الديني الاجتماعي في الدراسات القرآنية لون من ألوان التفسير في العصر الحديث.

أسأل الله تبارك وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يتقبل منا، وألا يحرمنا من الدراسات والبحوث الأخرى المتعلقة بالقرآن الكريم، سواء لعلماء الألبان أو لغيرهم، إنه تعالى أكرم مسؤول وخير مأمول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الجهود المبذولة في مناهج المفسرين قديما وحديثا دراسة إحصائية ونظرة تقويمية

عبد الله محمد الجيوسي

تُقَدِّم هذه الورقة حصراً بيلوغرافياً لما كُتِبَ في مناهج تفسير القرآن عبر القرون الماضية، ضمن أوعية المعرفة المتنوعة (المقالات والرسائل العلمية والكتب)، وذلك بقصد إبراز هذه الجهود أمام الباحثين من جهة، ثم لتكون صورةً واضحةً بين أيدي الباحثين لدراسة مناهج المفسرين برؤى تكشف الدراسة عن حاجتها، ولعلها تسهم في تقديم الرؤية التي تحقق التكامل بين العلوم الشرعية.

كما كشفت الدراسة الأولية لهذا الجمع عن بعض النتائج التي لا تخفى أهميتها في هذا الميدان، ولعل من أهمها اعتبار النتاج الذي قدَّمه لنا القرنُ الأخير، يفوق أضعافا مضاعفة ذلك النتاج الذي كان في القرون السالفة، فضلاً عن كون الدراسة بطبيعتها تكشف عن تنوع المناهج وظهور مناهج جديدة لتفسير القرآن الكريم، وهو ما يمكن أن يسهم في بناء علمي سليم. وسيجده القارئ مبسوطا في العناوين العامة الآتية:

١. ما ألف في دراسة منهج مفسر بعينه.

٢. ما ألف في الاتجاهات: اتجاهات عامة في التفسير.

٣. اتجاهات جزئية: (الاتجاه اللغوي، الاتجاه الفقهي، الاتجاه العلمي، الاتجاه البلاغي، الاتجاه العقلي، الاتجاه المذهبي، الاتجاه الباطني، الاتجاه الأدبي).

٤. تفاسير قرن معين.

٥. دراسات مقارنة بين التفاسير.

٦. ما كتب حول اختيارات تفسير معين.
٧. ما كان استدراكا على تفسير معين وترجيحات.
٨. ما كتب في تحقيق تفاسير معينة
٩. ما كان في طبقات المفسرين والتعريف بها.
١٠.فلان مفسراً.
١١.فلان ومنهجه في التفسير.
١٢.فلان آثاره وجهوده في التفسير وعلوم القرآن.
١٣.المصنفات في مناهج المفسرين الخاصة بأفراد المفسرين.

الركائز العامة لمنهج الطبري في تفسيره جامع البيان

د. أحمد فريد صالح أبو هزيم

يهدف هذا البحث إلى بيان منهج الإمام الطبري في تفسيره (جامع البيان). فقد امتزج تفسيره بما أكرمه الله تعالى من الثقافات المتنوعة، فقد كان من المتعمقين في مأثور السنة وأقوال الصحابة والتابعين، ومن الراسخين في اللغة العربية وقوانينها وأساليبها في البيان، ولا سيما في الأدب والشعر، بدليل كثرة استشهاده به في تحقيق مدلولات كلمات القران الكريم وتراكيبه، ومعاني آياته، فضلا عن تفسيره بالاجتهاد بالرأي الصحيح الذي تجلى في كثير من مواقعه المروية في أوثق التفاسير، إذا لم يجد تفسير القران من المأثور الصحيح في ضوء قواعد الشرع، وإعمال الجانب البياني، الذي يعتبر من السمات البارزة في منهجه التفسيري لما يتميز به من كثرة بحوثه اللغوية، التي تعكس حذاقته في قواعد اللغة العربية والثقافة العالية التي برع فيها.

ومن هنا جاء تفسيره (جامع البيان في تفسير آي القران) من أرقى التفاسير شأناً ومنْزلةً، فهو -بحق - من أجلِّ مقومات تراثنا الذي نعتز به ونفتخر، فلا عجب إذن أن يكون المنارة التي تهدي المتصدين لتوضيح كتاب الله تعالى بما رسمه هذا العلامة لهم من المنهجية الصحيحة في التفسير المقبول القائم على أصول البحث العلمي السديد، مما كان له الأثر الفعال في حياة التفسير نمواً وتكاملاً.

وتحقيقاً لهذا الغرض المقصود، فقد ضمنت هذا البحث مقدمة، وسبعة مطالب.

المطلب الأول: ترجمة موجزة لحياة الطبري.

المطلب الثاني: اعتماد التفسير المأثور ورد الإشكال الوارد عليه.

المطلب الثالث: تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة والتابعين، وما أخذ عليه في هذا الأصل.

المطلب الرابع: الاتجاه العقلي في تفسير الطبري.

المطلب الخامس: إعمال الجانب البياني.

المطلب السادس: الاهتمام بالقراءات.

المطلب السابع: الأخذ بالإجماع.

الشيخ محمد محمود الصواف ومنهجه في تفسيره "فاتحة القرآن وجزء عمَّ الخاتم للقرآن تفسير وبيان" دراسة وتحليل

د. ليث سعود جاسم
د. إيمان محمد عباس

سيركز البحث بالتعريف بجهود الشيخ جمال الدين محمد محمود الصواف، وبيان منهجه في التفسير، ودراسة تفسيره دراسة تحليلية، على ضوء بنائه الشرعي والدعوي، والذي جمع فيه أنماط التفسير، ووظَّفها لخدمة الداعية الذي يكلم شرائح عدة في المجتمع من المثقفين وغيرهم، ليكون مقدمةً للإصلاح. فالداعية حين يفسر للجمهور فإنه يحتاج إلى الاستعانة بالتفسير المأثور، والتفسير اللغوي، والبلاغي ليكشف عن أسرار القرآن وإعجازه في النظم وغيره، ويستخدم التفسير العلمي للوقوف عند الإشارات الكونية، فضلاً عن معالجة الموضوعات المتعلقة في حركة الإنسان في الحياة، فضلاً عن سهولة العبارة ووضوح المعاني، وبذلك يستطيع الداعية أن يقدم تفسيراً القرآن ميسراً، ليكون خطاباً للأمة، ومنهجاً ووسيلةً للإصلاح الاجتماعي.

وأسأل الله أن يوفقني لإنجاز هذا البحث، وأحسبه البحث الأول الذي يكتب عن مفسر عراقي معاصر، فضلاً أن يكون الشيخ الصواف الذي كان صوته يدوي بالقرآن حتى لقي ربه رحمه الله رحمة واسعة. والله الموفق.

الفهم الجديد للقرآن
بين القبول والرفض

هيثم بن جواد الحداد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد!

فإن القرآن كلام رب العالمين، كلام معجز، محكم، فيه سعادة الدنيا والآخرة ﴿الَر ● كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١-٢]، ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، تضمن أحكامًا كثيرة، كما تضمن أخبارًا كثيرة كذلك، لكن نزول القرآن حدث في وقت يختلف تمام الاختلاف عن وقتنا المعاصر، الذي يشهد مستجدات جذرية في أكثر مناحي الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية وغيرها، فهل نقول: إننا غير ملزمين بالفهم السابق والتقليدي لهذه الآيات؛ لأن تفسيرها حدث من قبل علماء عاشوا في بيئة معينة، فكان تفسيرهم مناسبًا لهذه البيئة، ولا بد الآن من إحداث فهم جديد يناسب البيئة التي نعيش فيها الآن؟ هذه الورقة تعالج هذه القضية من خلال الرد على القائلين بهذه الأطروحة، وبصورة تتضمن عرض وجهة النظر الأخرى. علمًا بأن هذا الموضوع يمكن أن يكون موضوعًا مستقلاً لرسالة علمية، ماجستير أو دكتوراه، فلذلك سأقتصر فيه على الرد على هذه الفكرة، دون الدخول في التفاصيل الفقهية والأصولية المتعلقة بتفسير القرآن، وأقسامه، وأنواع دلالات ألفاظ القرآن. وسوف تكون الورقة كالتالي:

أهمية الموضوع:

١- أن هذه الفكرة تلتقي مع ما يروج له الآن ويعرف بالإسلام الأمريكي، وهو الإسلام الذي يخلوا من أي رفض للفكر الغربي، والقيم الغربية، وهو الذي يخلو كذلك من أي عنصر يتحدث عن المقاومة سواء كانت معنوية أو مادية، للعولمة الأمريكية.

٢- قبول بعض المسلمين، وبعضهم بحسن نية، لهذا التوجه، وازداد الطين بلة يوم أن تبنى بعض أهل الخير والعلم هذه الفكرة بصورة كلية أو جزئية.

٣- تسلل الشك لدى كثير من المسلمين الرافضين لهذه الأطروحات في بعض الأحكام الإسلامية القرآنية؛ لأنها لم تطبق منذ عدة عهود بصورة جعلتهم يقبلون الفكرة أن تلك الأحكام غير صالحة لكل زمان.

٤- عجز كثير من المسلمين الرافضين لهذه الأطروحات عن بيان عوار هذا الفكر وفساده بطريقة علمية مؤصلة من ناحية، وبطريقة مفهومة لدى عموم الناس من ناحية أخرى.

٥- تبني هذا الأطروحات من قبل بعض المتنفذين في العالم الإسلامي، وسعيهم الشديد بكل ما أوتوا من نفوذ مادي ومعنوي لنشر هذا الفكر، والدفاع عنه.

الرد على مقولة: "أن القرآن – والسنة كذلك – بحاجة إلى فهم جديد يناسب العصر:

١- هذه المقولة خطيرة جدا، وهي مقولة ينادي بها أصحاب المدرسة العصرية؛ لأنهم يعتقدون بأن تفسيرهم الجديد للقرآن هو المناسب لهذا العصر بمستجداته وتحدياته، لكن هذا سيفتح الباب لكل طائفة بالزعم أن رؤيتها ومعالجتها للأحداث هي الأصوب، ولا بد من إعادة تفسير القرآن فيما يوافق هذه الرؤية، فالعصرانيون متطرفون إلى ناحية، وسيقابلهم في الناحية الأخرى متشددون غالون يعمدون إلى تفسير القرآن بصورة تلغي أي نوع من أنواع التسامح، واعتبار مقاصد الشريعة الكلية، والقواعد الأصولية الكبرى، زاعمة أن هذه الرؤية هي الأنسب لمعالجة مشكلات العالم كله، كرد فعل للتسلط الغربي على الإسلام والمسلمين.

٢- أن القول بضرورة وجود تفسير جديد للقرآن يفتح الباب على مصراعيه لتفسير الدين كله بطريقة جديدة، كل بسحب هواه ورؤيته، ولن يقف الحد عند إعادة تفسير بعض الأحكام القرآنية التي تتعلق بعلاقة الغرب مع المسلمين، أو بنظرة الإسلام للمرأة، ونحوها، بل إن هذه الدعوة ستؤسس كذلك للمطالبة بتفسير جديد لكل أحكام الدين، بدأ من الصلاة وشروطها، كالوضوء، والمواقيت، وعدد الركعات، والطهارة، ومرورا بالصيام ووقته، وصفته، ثم الحج وطبيعته، وهكذا.

٣- أن هذه العمل من أجل هذا يعد مضيعة للوقت، إذ أنه سيصطدم بالفشل الذريع بسبب الإحكام الألهي لهذا الدين، فهذا الدين وحدة واحدة، ونظام واحد، متألف من عدة أنظمة فرعية، في كل واحد منها عدد غير محدود من الأحكام الجزئية، والكل متآلف بصورة دقيقة ومتشابكة بحث يكون الإخلال بواحد منها سبب لخلل في باقي الأنظمة مما يحدث ارتباكًا ظاهرًا في النظام الكلي العام، فمثلا الاتيان بتفسير جديد فيما يتعلق بالمرأة ونظامها في الإسلام، سيحدث خللا في النظام الاجتماعي، وما ينضوي تحته من أحكام الزواج والطلاق، الأمر الذي سيحدث خلالا في النظام الإسلامي العام.

٤- الأعجاز القرآني وإعادة التفسير: فلقد نزل القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرنًا، في وقت غلبت عليه الثقافة السطحية المتعلقة بما يسمى "العلوم الطبيعية" ومنها خلق الإنسان، وخلق الكون، ونحو ذلك، لكن الصحابة فهموا ذلك فهمًا عامًا، وبعد الاكتشافات العلمية تبين أن تلك الآيات حوت إعجازًا قرآنيا علميًا لم تدركه عقول البشر ولا أفهامهم آن ذك، وإنما اقتصروا على الفهم العام لتلك النصوص، فالقرآن كله معجز، ونصوصه كلها معجزة، فلم لا نقول في تلك النصوص التي يطالب العصرانييون باستحداث فهم جديد لها، أنها نصوص معجزة كسابقتها،وإنما عجزت أفهام العصرانيين عن فهمها، وإدراك مراميها، وسيتبين — وقد تبين فعلا — أن تلك الأحكام غاية في الإعجاز التشريعي التي عجزت عقول البشر في وقت من الأوقات عن إدراك حكمته ولطائفه.

٥- ثمت خطأ فادح لم يتنبه له العصرانييون ومن جرى مجراهم في المطالبة بإعادة تفسير القرآن، وهو أنهم أنفسهم يختلفون في هذا التفسير الجديد، فمن الذي يبين لنا أي التفاسير أقرب إلى الصواب، فالحجاب مثلا، يفسره البعض بأنه مجرد تغطية الشعر، ومفاتن المرأة صارفا النظر عن الشروط التي وضعها الفقهاء لحجاب المرأة من وجوب كونه ساترا لجميع البدن، صفيقًا، فضفاضًا، ويتطرف البعض فيفسره بأنه مجد الستر والحياء بصرف النظر بالكلية عن تغطية الشعر أو كشفه، أو تغطية المفاتن الباقية وكشفها.

٦- هناك أمر غفل عنه المروجون لهذا الفكر، فالترويج له، والذي يتم غالبًا بدعم أمريكي غربي، سيقابل بالاستهجان والاستياء الشديدين من عموم المسلمين الذين يشعرون بمعاداة كل ما هو أمريكي، الأمر الذي سيسبب ردة فعل ضد أمريكا والغرب،

بدلا من السير نحو التقارب والتفاهم، كما من شأنه أن يسبب نفورًا من قبل عامة الناس تجاه أولئك الذين يتبنون هذا الفكر ويروجونه حتى ولو كانوا من أصحاب النوايا الطيبة.

٧- يظن بعض القائلين بهذا الرأي بأنهم يسدون خدمة للعالم إذ أنهم يسعون إلى مزيد من التقارب بين الحضارات بإزالة أية تفسيرات دينية من شأنها إيجاد العداوة بينها، وما علموا أنه بذلك يخدعون الجميع، وأنهم يحاولون حجب الشمس بغربال، فصراع الحضارات أمر حتمي ما بقي كفر وإيمان، هذا صريح في آي القرآن الكريم يكفي فيه قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ {البقرة:١٢٠}، وقوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾ {النساء:٨٩} ويتأيد بعدد كبير من أحاديث الرسول ﷺ التي تتحدث عن الملاحم قبل قيام الساعة، بل إن هذا ما تنص عليه عقيدة النصارى أنفسهم والذين يمثل الرئيس الأمريكي أحد أكبر متعصبيهم، وما يجري من حديث عن هرمجدون والعودة الثانية للمسيح، وحديث الرئيس بوش المتكرر عن ذلك إلا أكبر دليل على أنهم يعتقدون بهذا الصراع، ويسعون من أجله، وأنهم يعتبرونه حتمية دينية، حضارية.

فليتق الله أولئك المروجون لهذا الفكر، وليتفكروا في عاقبة فعلهم، وأن ينظروا بعين الشرع والعقل، قبل أن ينظروا بعين العاطفة.

الفهم الحداثني للنص القرآني
آيتا الميراث أنموذجاً

د. الجيلاني بن التوهامي مفتاح

مفهوم الحداثة ومرادفاته وما يحمله من المعاني المتحركة مفهوم طال كل مجالات الحياة المادية والمعنوية والروحية والفكرية والأخلاقيةوالقانونية، بل وأصبح يمثل في اللحظة الواحدة الغاية والأداة والمعيار. فمن حيث كونه غاية، فإنه الوجهة التي يؤمها الكثيرون على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم ومعتقداهم وما يتبعها من تصورات فردية للحداثة نفسها، فالكل يسعى حسب طريقته لمواكبة العصر وملاحقة تطوراته الوافدة. ومن حيث كونه أداة فالكل كذلك يعمل على استثماره وتوظيفه كأداة للرقي والتقدم. ومن حيث كونه معيارا فقد أصبح عندهم القانون التي تقاس به الدوال ومدلولاتها بجميع جهاتها، فلم يعد هنالك عندهم من فواصل بين ما هو وضعي وما هو طبيعي، أو بين ما هو شرعي وما هو عقلي، فالكل عندهم خاضع للصيرورة التاريخية ومحل مساءلة ونقد وتقويم للحداثة وآلياتها.

و لم يكن القرآن الكريم بمعزل عن هذه الطفرة الحداثية، فمفهومه وفهمه المتوارثان لم يعودا صالحين لعصرنا، حيث يعدان عند الحداثيين من مخلفات الماضي المظلم الذي يجب تجاوزه وتقديم بديل حداثي لهما يواكب حاجات العصر ويحرر إنسان المنطقة الإسلامية عموما والعربية خصوصا من قيودهما ومخلفاتهما، وتبعا لذلك فقد ظهرت كتاب ات عديدة ومتنوعة المشارب والنزعات تحاول تمثيل هذا البديل الحداثي وتجسيده.

ونظرا لاتساع هذه الظاهرة وانتشارها؛ إذ من الادعاء القول بإمكانية ضبطها وتقويمها في ورقات بحثية محكومة بزمان ومكان محددين، فإنني سوف أقتصر في هذه الورقة على دراسة فهم الحداثيين لمسألة الميراث وذلك من خلال تحليل أقوالهم للآيتين الحادية عشرة والثانية عشرة من سورة النساء. وكل ذلك من أجل المساهمة في اختبار مدى صلاحية الفهم الحداثي وتناسقه الداخلي.

أما حدود هذه الورقة فزيادة على اقتصارها على الآيتين سابقتي الذكر فإنه، ولكي يكون البحث أكثر انضباطاً، فسوف يقتصر فيه على رأي علمين من أعلام الحداثة، وهما محمد أركون ومحمد عابد الجابري.

وحتى يكون هذا التقويم أكثر صدقية وأقرب إلى الواقعية وأبعد عن غمط الحداثيين حقهم، فإن المنهج الذي سيلتزم به في هذه الورقة هو منهج النقد الداخلي، أي أنه سيعتمد في حجاج الحداثيين على ما رسموه هم لأنفسهم من مناهج وذلك من خلال عرض نتائجهم على مقدماتهم وبيان مدى انسجامها فيما بينها من عدمه.

المفسر والنص القرآني
(التفسير العلمي أنموذجاً)

د. علي أسعد

أضحى علم التفسير في العصر الحديث كلأً مباحاً يرتاده كل من يريد، دون اعتبار لتخصص علمي أو إيمانٍ بوحي إلهي، بغية تحديث، أو تجديد، أو إصلاح لأحوال المسلمين، إما لبعث نهضتهم، أو لتجاوز تخلفهم، أو لإلغاء مرجعيتهم القرآنية بقالب من المناهج والاتجاهات المتنوعة، بل والمتضادة أحياناً، لاختلاف المنطلقات والأدوات والغايات، الدافع إلى ذلك هو الاتفاق على محورية القرآن الكريم في حياة المسلمين ودوره كمرجعية أولى؛ إذ نتجت عن هذه القراءات أزمة تفسيرية معرفية، سواء بمضمونها أم بآثارها.

فالقرآن الكريم – من خلال بعض الاتجاهات – أصبح كالمادة الهلامية يشكلها قارئه كما يريد–، فحّملت آياته ما لا تحتمل –، مما أدى إلى ابتعاد علم التفسير عن المنهجية العلمية الموضوعية بسبب التطبيقات السلبية –.

من الباعث على بعض هذه الاتجاهات: ما حدث عندما التقى المسلمون بالغرب وحضارتهم، إذ شعروا بتخلفهم عنه، فأخذ المصلحون يبحثون عن سبب تخلف المسلمين وتفوق الغرب، والسُبل الكفيلة لنهضة المسلمين، فبدا لهم أن أحد هذه السُبل هو تعلم العلوم الحديثة التي تفوق بها الغرب، ولكن كيف يمكن حث المسلمين على تعلم هذه العلوم القادمة من الغرب المغاير لديننا؟.

انطلق المصلحون من أن القرآن الكريم هو المرجع الرئيسي للمسلمين، لذا كان لا بد أن تكون نقطة البداية منه، فكانت الدعوة إلى التوفيق بين القرآن والعلوم الحديثة، للدلالة على أنها ليست غريبة عن حضارة المسلمين، بل إن القرآن قد دعا إليها وأشار إلى آخر المكتشفات العلمية. هذا على الصعيد الفكري.

أما على الصعيد العملي فقد اتصل المسلمون بالغرب سواء أكان ذلك برضاهم أم لا، وتأثروا بعلومه ومعارفه، لكن رغم هذا الانفتاح على الغرب لم يفقد القرآن الكريم مرجعيته، وإنما على العكس زادت الدراسات القرآنية المختلفة في توجهاتها، حيث كانت تطرح تساؤلات عدة من بينها: كيف ينبغي فهم النص القرآني في هذا العصر ليكون دافعاً إلى نهضة المسلمين؟.

في هذا الإطار يمكن أن نصوغ التساؤل المحوري لهذه الدراسة بالآتي:

كيف تعامل المفسر مع النص القرآني على ضوء العلوم الحديثة؟ هل استطاع التوفيق بينها وبين القرآن الكريم؟ وما هو أثر ثقافة المفسر على تفسيره؟ وهل كان هناك تفسير علمي تدل عليه الآيات دون أي تحميل لها؟.

تبرز أهمية هذه التساؤلات في أنها تحاول الكشف عن كيفية تعامل المفسر العلمي مع القرآن الكريم. وهل أمكن إيجاد تفسير يبدأ بالقرآن الكريم ليكون محركاً ودافعاً لنهضة المسلمين أم أنه كان تابعاً لأفكار المفسر المسبقة؟.

المناهج الأسلوبية والنص القرآني
دراسة وتحليل

د. نجيب علي عبدالله السودي

القرآن الكريم، ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه، جاء هدايةً للعالمين بلسان عربي مبين وبلغة فصحى مشرقة، استوى في أسلوب كامل، يغمر العقل والروح معاً، بضوء من التعبير، ينفتح معه وله الكون بكل أبعاده، المرئي منها والخفي، الخارجي والداخلي، ويكسر برؤية عميقة دائرة الانغلاق المؤدي إلى تعطيل إرادة الإنسان، وإلغاء طموحاته المشروعة في التحاور مع الناس ومع الكون.

فهو كتاب منهج كوني مركب بتركيب متماثل مع تركيب الكون، ولو لم يكن بناءه مماثلاً للبناء الكوني لما كان يمكن أن يحتويه.

الكون معقد في تركيبه وفي العلاقات التي تربط بين مختلف ظواهره، فهو عبارة عن نسيج مترابط ومتشابك، وقراءة ظواهره، بمعزل عن بعضها وبشكل مجزأ، تعطي رؤية مغلوطة وخاطئة، وكذلك قراءة القرآن بشكل مجزأ ستؤدي إلى انفلات في ضوابط الفهم القرآني، وشيوع الفهوم المختلفة والمتباينة.

ولقد أوجد المبدعون والدارسون في اللغة العربية وأسرارها عبر ما يزيد عن ألف وأربعمائة عام؛ وهي عمر وجود القرآن الكريم على الأرض، فيضاً من الأبحاث والدراسات العميقة، وما يزال القرآن الكريم وسيبقى مرجعاً للمعرفة بأبعادها العلمية والبلاغية في كل عصر، ومع كل انعطافة تجديد في النظرية اللغوية والإبداعية يكون هذا الكتاب الجليل المصدر الحقيقي إلى السر العظيم الذي يربط عبر خصائص اللغة والطاقات الكبرى للتعبير المتوهج عن أشواق الإنسان إلى الأمل والرغبة في اجتياز منافذ الكون المغلق، والبحث عما وراءه مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فكل يوم تشرق فيه الشمس يكون للعلماء ولطلاب العلم أمام هذا الكتاب وقفات تأمل

وتدبر، كل ينظر إليه من زاوية بحثه ومجال اهتمامه، ثم يظل أبدا رحب المدى، سخي المورد، كلما حسب جيل أنه بلغ منه الغاية، امتد الأفق بعيدا وراء كل مطمح، عالياً يفوق طاقات الباحثين، وكلما هُمْ أقبلوا عليه وازدادوا إقبالا، منحهم من كنوزه التي لا تنتهي، ومن درره التي لا تنفد، كل مما يريد ويرغب.

ومن هنا نستطيع أن نرى جليا كيف يبدو هذا الكتاب العظيم قادراً على أن ينتمي إلى كل عصر، وأن تظل سوره وصوره قادرةً على الإضاءة والسفر عبر مستويات عديدة من التلقي البسيط، والتلقي المتأمل، والتلقي العميق والأعمق.

أضاءت في روحي هذه التداعيات قبل أن تنقل إلى الورق قراءاتي المتعددة لمختلف الكتابات حول النص القرآني، وهذه الدراسة ستحاول أن تعطي صورةً مُشعَّةً عن الدراسات التي ارتبطت بالقرآن الكريم، مستخدمةً المناهج الأسلوبية الحديثة في قراءة النص القرآني وتأمله، وذلك من خلال استعراض الملامح الرئيسة لهذه الدراسات، والخروج ببعض الرؤى التي يمكن الاستهداء بها في طريق الفهم السليم للنص القرآني، وليبقى مشروع القراءة مفتوحاً للوصول إلى آفاق لم يستطع السابقون الوصول إليها.

المناهج التجديدية في تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث بما يوافق ظروف العصر وحاجاته ويحقق التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية

د. منظور محمد محمد رمضان

هذا البحث يتناول أهمية المناهج عامةً وضرورةً، دراسة تحديد مناهج التفسير وشرح الحديث الشريف، خاصة تلبيةً لحاجات العصر ومتطلباته، وكيفية إيجاد ذلك من خلال واقع الحياة العلمية والعملية، وأهميتها في توجيه الأمة إلى الارتقاء، مع اقتراح منهج التجديد وصياغته، ويقترح هذا التجديد في صورة بيانية، وفي أسلوب خطابي موضوعي، بحيث يقف المؤلف عند كل كلمة، وعند جملة من تفسير القرآن الكريم، ومن شرح الحديث الشريف متلمسا واقع الحياة، ليصلح ذلك المنهج لكل الأزمنة والطبقات، وما من أمة أهملت تفقد مناهجها إلا دل ذلك على تخلفها.

المنهج الدعوي في تفسير قصص القرآن حديثاً المستفاد من قصص القرآن نموذجاً

د. عفاف عبد الغفور حميد

شغلت القصة القرآنية مساحة واسعة من القرآن الكريم قاربت الثلث، موزعة على السور المكية والمدنية، ومشتملة على قصص الأنبياء والصالحين وغيرهم، وفي الأمم والأفراد.

ولتلك القصص حكم وأهداف كثيرة تظهر من خلال الأحداث، وتكاد تجمع كلها على ترسيخ العقيدة الصحيحة والاقتداء بالمثل العليا، ومن هذه الحِكم ما تكون جلية واضحة ومنها ما يستنبط بعد طول تدبر وتأمل كما أمر القرآن بذلك، ومن ذلك: لتبيان سنن التدافع بين أهل الحق والباطل لأخذ العبرة، ومنها لبيان سنن الله في خلقه جماعات وأفراد، وتظهر القصص مناهج الأنبياء في الدعوة إلى الله والتزامهم بها وصبرهم عليها للتأسي بهم.

وللمفسرين مناهج في تفسير القصص القرآني تبعاً للجانب الذي يريد المفسر إبرازه من هذه القصص، فقديماً كان تفسير القصص يندرج ضمن تفسير السورة التي وردت فيها مع الإشارة إلى مواطن التكرار، والتوضيح مما ورد عنها في السور الأخرى، أو تكتب هذه القصص ضمن الكتب التاريخية التي تعتمد السرد التاريخي، وفي العصر الحديث أفردت للقصص مؤلفات منفصلة تدخل تحت إطار التفسير الموضوعي، للقصص القرآن عامة، أو للأنبياء خاصة أو لبعضهم، ولكل مفسر منهجه في بيان الدروس والعبر من القصص ويركز على لون أو اتجاه حسب منهجه. فمنهم من يركز على الطابع العقدي. ومنهم من يبرز الجانب التربوي أو الاجتماعي. ومنهم من قصد الاستفادة من

القصص منهجاً للدعاة كمؤلف "المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة" للأستاذ الدكتور عبد الكريم زيدان نموذجاً لهذا المنهج. ويأتي البحث في تمهيد ومحورين:

التمهيد عن أهمية القصص القرآني، ومنهج القدماء في تفسيرها. المحور الأول عن التفسير الموضوعي لقصص القرآن حديثاً بأنواعه (الكبار، والناشئين للصغار، والأشرطة وأفلام الفيديو ...ألخ) المحور الثاني يتضمن ثلاث نقاط: ١- نبذة عن المؤلف الدكتور عبد الكريم زيدان. ٢- منهجه في كتابه وما تميز به. ٣- تحليل وتقويم للمستفاد من القصص بجزئيه للأنبياء وللرسول ﷺ.

أرجو أن أوفق في دراسة هذا المنهج الدعوي في قصص القرآن وبيان أهميته في حياتنا المعاصرة.

مناهج دراسة الإعجاز البلاغي في العصر الحديث.

الموقف الاستشراقي من مناهج تفسير القرآن الكريم

د. محمد ين سعيد السرحاني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

وبعد! فقد كان جل اهتمام المستشرقين في دراستهم للإسلام دراسة القرآن الكريم وكل ما يتعلق به بقصد الطعن فيه والتشكيك في مصداقيته، وكان ميدان التفسير من المجالات التي كتب فيها المستشرقون كتابات نقدية، تركزت تلك الدراسات على الطعن في كتب ومناهج التفسير بالمأثور من كتب أهل السنة مقابل تمجيد الاتجاهات المنحرفة في التفسير كتفسير الفرق المنتسبة للإسلام زاعمين اكتشاف مناهج جديدة في تفسير القرآن الكريم لم يصل إليها علماء السلف من قبلهم وسار على نهجهم عدد من مدعي العلم والفكر من المسلمين ممن نادوا بقراءة جديدة للقرآن الكريم وتأويلات حديثة لكتاب الله تتوافق – على حد زعمهم – مع مقتضيات العصر ومسايرة المناهج الحديثة للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

وقد جاوزت هذه الفئة المستشرقين في طعنهم في كتاب الله تعالى، ونقدهم لمناهج سلف الأمة في تفسير كتاب الله تعالى، وسيتركز بحثي بإذن الله على بيان الموقف الاستشراقي ونقده مع الإشارة العابرة لأسماء وكتب من تأثر بهم من المعاصرين من المسلمين وكونت أود التفصيل في هذه الجزئية الهامة ولكن شرط اختصار الأبحاث في هذا المؤتمر حال دون إضافة فصل خاص بهذا الموضوع ولعله يكون موطن بحث آخر ـــ بإذن الله تعالى ـــ.

وقد قسمت هذا البحث إلى تمهيد وفصلين وخاتمة على النحو الآتي:

التمهيد: نبذة عن مراحل تفسير القرآن الكريم وتاريخ الحركة الاستشراقية:

الفصل الأول: الاهتمامات الاستشراقية بالدراسات القرآنية.

الفصل الثاني: الموقف الاستشراقي من التفسير ونقده

الخاتمة: وتشمل أبرز النتائج والتوصيات.

سائلاً المولى عز وجل أن يلهمنا الصواب وأن يجنبنا الزلل وأن يرد كيد الطاعنين في كتاب الله تعالى في نحورهم.

أهمية الشروح الحديثية وقواعدها

د. فتح الدين بيانوني

تُعدُّ كتب الشروح واحداً من فروع المعرفة المهمة، التي لا يمكن الاستغناء عنها، لما تُقدِّمه من خدمات في تبسيط النص وتقريبه للناس على مختلف مستوياتهم وتخصصاتهم. وفي إطار هذا النوع من المعرفة، تأتي الشروح الحديثية التي تمثل – في رأي بعض العلماء – نوعاً مستقلاً من أنواع علوم الحديث. وقد اعتنى العلماء منذ وقت مبكر بشرح الأحاديث النبوية، وتعددت في ذلك مناهجهم، وتنوعت طرائقهم، متأثرين بالمدارس الفكرية التي تبنَّوها، والأهداف التي سعوا إلى تحقيقها.

وسيعمل هذا البحث على إبراز أهمية الشروح الحديثية؛ وبيان الوظيفة المعرفية التي تؤديها، والمهام التي تضطلع بها؛ والتعرف على أنواع تلك الشروح وأساليبها؛ إضافةً إلى التنبيه إلى بعض الآداب التي ينبغي التحلي بها، والقواعد التي يجب مراعاتها عند الاشتغال بهذا الموضوع. وذلك في محاولةٍ للتوصل إلى منهج علمي يضبط عملية شرح الأحاديث، ويساعد على فهمها بشكل صحيح، وينفي عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

فحين يغيب المنهج السليم في شرح النصوص الحديثية، يغيب الفهم الصحيح لتلك النصوص، وتظهر التأويلات الفاسدة، ويعم الاضطراب في التعامل معها. وهنا تظهر الحاجة إلى تحديد منهج يعمل على تسديد المشتغلين في شرح الحديث، ووقايتهم من الخطأ في شرح نص الحديث أو تأويله.

ويشتمل البحث – في خطته المبدئية – على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: أهمية الموضوع وسبب اختياره.

المبحث الأول: تعريف الشروح الحديثية وأهميتها.

المبحث الثاني: نشأة الشروح الحديثية وأنواعها.
المبحث الثالث: آداب الاشتغال بشرح الحديث وقواعده.
الخاتمة: نتائج البحث وتوصياته.

تفسير القرآن الكريم
وثوابته المنهجية

د. محمد بهاء الدين حسين

الورقة في مجملها تتناول تعدد مناهج المفسرين وتطورها، وازدياد الوسائل والأدوات فيها، عبر العصور منذ عهد الرسول وصحابته إلى عصرنا هذا، وما أفرزته تلك المناهج من ثوابت منهجية ظلت مرافقة إياها، ولم يسع المفسرين تجاهلها بأي حال، أو الاستغناء عنها، سواء من اتجه منهم إلى تفسير القرآن الكريم معتمداً على المأثور وحده، أو من اتجه إلى التفسير جامعاً ما بين المأثور والمعقول، حيث وجدوا لتفسيرهم كلام الله ضرورة الاعتماد على تلك الثوابت والقواعد المنهجية التي ورثها الخلف من سلف الأمة من الصحابة والتابعين.

تأتي الدراسة لتكشف عن أهمية هذه الثوابت، وما للالتزام بها من صون المفسر من الانحراف والوقوع في أخطاء التفسير والتأويل، هذه الثوابت التي تعد صمام أمان له من القول في كلام الله بغير علم ومن الدخول فيمن يشملهم الوعيد: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار».

كما تأتي الدراسة رداً على أولئك المتأثرين بالمناهج الغربية الداعين إلى الاستغناء عن التراث التفسيري بقسميه النقلي والعقلي في تفسير كلام الله تعالى، إنها لدعوة هادفة إلى تحريف العقيدة والشريعة من خلال التعسف في تفسير الآيات القرآنية، وتأويلها تأويلاً يتماشى مع الواقع، أي جعل القرآن تابعاً له.

والباحث حينما يرفض استخدام المناهج الغربية في تفسير نصوص الوحي من القرآن والسنة، لا يرفض التوسع في مناهج المفسرين، واستخدام الوسائل العصرية في تبيان وإيضاح المزيد من الدلالات والإشارات القرآنية، على شرط أن لا يتعارض ذلك مع تلك الثوابت المنهجية والضوابط التي تقررت وترسخت في مناهج علماء المسلمين

المتقدمين والمتأخرين في تفسير القرآن الكريم، إذ التنصل عنها، وعدم الأخذ بها إنما يفضي إلى تحريف القرآن الكريم تحريفاً معنوياً، كما يلاحظ ذلك في التفسير الباطني والإشاري والإلحادي لبعض الفرق المنحرفة.

تفسير القرآن بالقرآن
تجديد المفهوم والمنهج

سعاد كوريم

تندرج هذه المشاركة في إطار المحور الرابع الخاص بالمناهج التجديدية، وتؤمن بأهمية تجديد النظر في التفسير مفهوماً ومنهجاً، تمهيداً لضبط الأعمال المتزايدة التي تروم فقه خطاب الله، وتحقيقاً للفهم القويم والتمثل السليم الكفيلين بإنشاء عمران بشري رصين وفقاً لمتطلبات الإرادة الإلهية.

ونظرا لسعة المنظومة التفسيرية وتعدد مناهجها، فإن هذا البحث يختص بجانب منها فقط، وهو المتعلق بـ"تفسير القرآن بالقرآن" باعتباره واحداً من أكثر مباحث الدرس القرآني إشكالاً، فيستهدف تحقيق مفهومه والتنظير لمنهجه، لئلا يقع الْمُقْدِمُ عليه ضحيةَ السذاجةِ الإبستمولوجية التي تخلط بين تفسير خديج لا يعرف من تفسير القرآن بالقرآن إلا اسمه، وبين تفسير كامل يقدِّم صورةً تنطق عن مراد الله، وكي يطمئن المتلقي إلى النتيجة التفسيرية، ويتمكن من العمل بمقتضاها.

ومن هذا المنظور فقد صيغ البحث في مبحثين: أحدهما خاص بمفهوم تفسير القرآن بالقرآن، ويضم تحليلاً لمفرداته على المستوى الصوتي والمعجمي والصرفي والتداولي، كما يضم تحليلاً لتراكيبه وبياناً لمستلزماتها. والثاني خاص بمنهجه، ويضم مدخلاً معرفياً يعرف بالمنهج وأهميته، ومدخلاً إجرائياً يؤصل لأدواته، ويعمل على وصفها ورصفها.

وأتوقع أن الدراسة ستتوصل إلى:

– ضبط مفهوم تفسير القرآن بالقرآن من خلال تحليل ألفاظه إفراداً وتركيباً مع استخراج دلالاتها.

– استثمار معطيات الدرس اللغوي وأدواته الاشتغالية، وتوظيفها في استنباط خصائص القرآن وخصائص تفسيره وخصائص التفسير به.

– حل الإشكالات العويصة المرتبطة بالتفسير عموماً، وبتفسير القرآن بالقرآن خصوصاً، كقضية حاجة الكتاب الفعلية إلى مفسر يضطلع بمهمة بيانه، ويتولى النطق عن مراده، خاصةً وقد نزل بلسان عربي مبين، وهذا يقتضي فهم السامع لمعانيه دون كلفة أو إغلاق.

– الكشف عن مبعث حاجة المتلقي إلى التفسير، مع وضع مؤهلاته الإدراكية وقدرته على استيعاب الخطاب الإلهي موضع تساؤل، باعتبار هذين العاملين السببَ الحقيقيَّ الكامنَ وراء استشكال بعض النصوص القرآنية.

– بيان الجهة المسؤولة عن تفسير القرآن بالقرآن، وتحديد المقدار الذي ينضوي تحت مسمَّاه مطابقةً وتوسعاً، وفصل القول في حجيته.

– التأصيل لمنهج تفسير القرآن بالقرآن، ووضع لبناته الأساس، وبيان سبل استقاء أدواته الإجرائية.

تفسير هاريان القرآن الكريم
(التفسير المعاصر للقرآن الكريم)
للحاج عبد الله عباس ناسوتيون
دراسة وتحليل

د. ذو الكفلي حاج محمد يوسف
مزلن إبراهيم

يعتبر هذا التفسير من ضمن الكتب المفقودة، حتى عثرت عليه أثناء قيامي بدراسة للمراجع والكتب التفسيرية باللغة الملاوية الموجودة في ماليزيا إلى سنة ١٩٩٠م. لقد بدأ الحاج عبد الله ناسوتيون كتابة هذا التفسير في سنة ١٩٥٦م، وانتهى من خمسة عشر جزءا منه سنة ١٩٥٩م، ولم يكمل المؤلف كتابته لأسباب غير معروفة. وكان المؤلف قبل ذلك قد ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الملاوية في كتاب يسمى بـ"القرآن بركنتوع معنى جاوي أنتوق بجأن أنق سهاري- هاري" في سنة ١٩٤٠م. وله أيضا مؤلفات كثيرة في مجالات شتى.

وتتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي، للكشف عن منهج المؤلف في تفسير القرآن الكريم. واستخلص البحث أن المؤلف كان يميل إلى منهج التفسير بالرأي، مع مراعاة منهج التفسير بالمأثور كمنهج أساسي لتفسير القرآن الكريم. ومن خلال الدراسة أيضا اكتشفت ثلاثة محاور مهمة في تفسيره، وهي تناوله الأمور السياسية والقوانين الشرعية والاقتصاد الإسلامي، إلى جانب العدالة الاجتماعية في الإسلام.

ولا شك أن هذا التفسير سوف يكون له دور كبير في الأوساط العلمية خصوصا في مجال تفسير القرآن الكريم ومناهجه لدى الطلاب والمتخصصين على السواء.

جهود العلماء المسلمين في شرح الحديث بين القرن الرابع عشر الهجري حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري عرض تاريخي

محمد حافظ بن سوروني

ارتكز البحث في جمع ما ألّفه العلماء المتأخرون من شروح كتب الحديث، ما بين القرن الرابع عشر الهجري حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري، وذلك ما بين سنة ١٣٠١هـ إلى هذا العام ١٤٢٧هـعلى وجه التقريب. وقد تعرض البحث لذكر ما تناولوه بالشرح والتعليق عليه من كتب الحديث للمتقدمين فقط، وأما ما جمعه هؤلاء المتأخرون من الأحاديث وشرحوها في كتب، فلم نتعرض لذكرها، مع العلم بأن عددها كثير جداً، خاصة ما صنفه أساتذة الجامعات أو المعاهد كالمقرر الدراسي على طلابهم، وكذلك ما تناوله العلماء والأساتذة بالتحقيق والتخريج والتعليق، ما ذكرنا منه شيئاً لعدم استيفائه لمقصد بحثنا. وجمع هذه المؤلفات في موضع واحد له أثر بالغ الأهمية؛ لأنه يوفر معرفة مدى اهتمام العلماء المتأخرين بتلك الكتب الحديثية، وجهودهم في تبيين وتوضيح معاني السنة النبوية للمسلمين، وإبقاء مآثرهم حتى لا تذهب بالضياع مع مرور الأزمنة، وإعطاء بعض التصور لجهود العلماء في شرح كتب الحديث في الفترة المذكورة، والاعتراف لهم بالفضل والإحسان، وغير ذلك من الفوائد.

وقد رتبنا مضمون البحث على حسب البلدان، فنبدأ بالمغرب، فمصر، فالشام، فالسعودية، فدول الخليج، فالقارة الهندية، أي الهند والباكستان، ثم جنوب شرقي آسيا، أي ماليزيا وإندونيسيا، وذكرنا أولاً اسم المؤلف مرتباً على سنين الوفاة، ثم أتبعنا بذكر كتاب شرحه أو كتب شروحه. ولا ندعي في هذا البحث الاستيعاب والاستقصاء؛ لأن حصر ذلك أمر عسير وعزيز وقوعه، كما نعتقد أنه ما زالت هناك شروح كتب الحديث في غير ما ذكرنا من البلاد، فنشكر لمن زودنا بالمزيد أو نبهنا على الخطأ الواقع في هذا البحث، وبالله نستعين.

شرح الأحاديث النبوية
تأسيس وتطبيق

د. محمد أبو الليث الخيرآبادي

سوف أحاول من خلال هذه الورقة تقديم بعض الأسس لشرح الحديث النبوي وآلياته، التي شرحه بها سلفُنا الصالح، والتي سوف أتوصل إليها – بإذن الله تعالى – من خلال قراءتي للعديد من شروح الحديث وفهم مناهجها، وتعاملها مع الأحاديث في ضوء معطيات عصرها؛ لأني من خلال تأمل الكثير من المرويات، لا سيما المرتبطة بالزمان والمكان، أو بالسبب، أو العلة، أو المقاصد، وجدت أن حسن الفهم لها جميعًا بعد اجتيازها الاختبارات المنهجية المتعلقة بثبوت الحديث، لا يمكن إلا بالتصوير الكامل للظرف الذي قيلت فيه، واستحضار كافة ملابساتها الآنية والمكانية، مما يحتِّم على الشارح أن يكون على علم تام بعلاقة بعضها مع بعض، مثل علاقة المجمل بمبيِّنه، والسبب بمسببه، والعام بمخصصه، والمطلق بمقيده، والفرع بأصله، والسؤال بجوابه، والوصف بملابساته وظروفه، والحكم بمقاصده، وما إلى ذلك من عواملَ مساعِدةٍ للفهم، مما سيوفر للنص النبوي مناخاً ثابتاً أو حركياً لفهمه على الوجه المطلوب.

وسوف تتكون الورقة من ثلاثة محاور إن شاء الله، وهي:

المحور الأول: أدبيات شرح الأحاديث.

المحور الثاني: آليات شرح الحديث المستنبطة من الشروح القديمة، مع تقديم نماذج منها بغية التوصل إلى أن كتاب شرح للحديث – أي شرح – ربما يُمَثِّل ربطاً للحاضر بالماضي.

المحور الثالث: منهجية شرح الأحاديث، مع تطبيقها على بعض النماذج الحديثية.

شرح الحديث النبوي
بواسطة مهارات التفكير كورت

د. علي إبراهيم عجين

يُعَدُّ برنامج مهارات التفكير (CoRT) من أشهر البرامج العالمية في تعليم التفكير، حيث يرى مؤسسه الأستاذ "دي بونو" أن للتفكير مهارات، يمكن التدريب عليها وإتقانها كغيرها من المهارات الحياتية، كقيادة السيارة مثلاً. فلذلك وضع برنامجه المكون من ستة أجزاء، ويحتوي على ستين مهارة، وكان الجزء الأول المسمى (توسيع الإدراك) هو الأساس لهذا البرنامج، وهو مكوَّن من عشر مهارات، وهي: معالجة الأفكار. اعتبار جميع العوامل. البدائل والاحتمالات. الأولويات. وجهات نظر الآخرين. النتائج. الأهداف. القوانين. التخطيط. القرارات. ويمتاز برنامج الكورت بسهولته ومرونته ومتعته، ويمكن تدريسه كمقرر مستقل أو دمجه في المقررات الدراسية.

ومن هنا جاءت فكرة البحث: "شرح الحديث النبوي بواسطة برنامج التفكير كورت١"، وقد حاول الباحث الجمع بين معاصرة الفكرة والأسلوب وأصالة المضمون، بالاعتماد على كتاب الإمام ابن رجب الحنبلي "جامع العلوم والحكم" كنموذج لتطبيق الفكرة، ولقد تم تطبيق مهارات التفكير على حديثين:

الأول: حديث عمر بن الخطاب – ﷺ – «إنما الأعمال بالنيات».

الثاني: حديث أبي هريرة – ﷺ – «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً».

وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين:

الأول: التعريف ببرنامج مهارات التفكير ومميزاته وأهدافه، وبيان المهارات المستعملة.

الثاني: في تطبيقات الكورت في شرح الحديث، وفيه بيان مشروعية الفكرة، حيث إن فقه الحديث مقصد أساسي في دين الله، ثم إن الوسيلة المباحة التي فيها تحقيق مقصد شرعي وسيلة شرعية ما لم تتضمن مخالفات شرعية، ثم بيان آليات تطبيق المهارات في شرح الحديث، ثم شرح حديثين بواسطة مهارات التفكير كورت.

طبيعة النظم القرآني وأثرها في التفسي
قراءة في المنهج الأصولي

د. نجم الدين قادر كريم الزنكي

غير خافٍ على دارس علوم القرآن أن الكتاب الكريم نزل على النبي (ﷺ) منجَّماً في نيف وعشرين عاماً، لحكم بالغة؛ منها تسهيل إقرائه، وتسلية قلبه وتعزيز فؤاده (ﷺ) مع استجداد الأحداث والوقائع التي كانت تترى على ساحة الدعوة آنئذ ليكون بذلك قادراً على مواجهة مشكلاتها، وتسديد وجهتها وتغيير حركتها في الاتجاه الصحيح، ولتربية جيل القرآن الذي عوَّده النبي (ﷺ) أن لا يتجاوز عشر آيات حتى يتلقى ما فيها من العلم والعمل. بيد أن هذا التنجيم يترك آثاراً ذات تشابك وتعقيد في مجال فقه التشريع، لا سيما في معرفة المتقدم منه والمتأخر، والمقترن والمتراخي، وما يستلزمه ذلك من بناء النصوص بعضها على بعض في علاقاتها البيانية من بيان إجمال ودفع إشكال ورفع غموض وتخصيص عام وتقييد مطلق ونسخ حكم ماضٍ، الأمر الذي ترك بصمات واضحة على تراثنا الفقهي والتفسيري بشكل يمثُل للعيان، ويشي بأن نظم القرآن وأسلوب جمعه وقرآنه كان سبباً خفياً من أسباب الاختلاف الفقهي في تفسير الآيات والنصوص القرآنية.

وعلى الرغم من أننا نجد علماء الأصول يتحدثون عن تقاسيم النظم ظهوراً وخفاءً وبعض الأمور المتعلقة بهذا الشأن، فإننا لا نكاد نلحظ عناية بارزة بهذا المجال، بحيث يفرد بحث خاص لمعالجة قضية التعامل مع طبيعة النظم فيما يختص بمجال امتداد جمله ومفاصله وفقره ومقاطعه ومحاوره واتساقه كله، سواء فيما يعود بالمغزى على استنباط الأحكام الشرعية أم على غيره من المجالات البيانية والإعجازية.

وليس هذا يعني أن المباحث الأصولية خلْوٌ عن أية قبسات تشير إلى ما يحكم علاقات النظم القرآني، بل على الخلاف من هذا نجد فيها مادة علمية حميدة وذات بال

تصلح لاستيحاء نظرة علمية أصيلة منها. فبيت القصيد: أن هذه القضية العلمية برغم ما ورد فيها من حديث دسم فإنها لم يتمَّ تناولها في مبحث خاص ذي عنوان معروف أو شعار مرفوع، بل حذوا بها حذوَ المباحث البيانية دون أن يرمزوا لها من رسوم الفن بعنوان خاص. وما تريد أن تقدمه هذه الورقة هو استخلاص تلك المادة الثرية من ثنايا المباحث والمسائل الأصولية العتيقة وإعادة سبكها وصوغها لتشكل مفردة علمية على حيالها، تكون معالمها واضحة، ومسالكها ميسَّرة وطرقها معبَّدة.

ومن أجل الوصول إلى الغاية المنشودة من الورقة سوف نعرِّج على بيان معنى النظم لغةً واصطلاحاً، لنستخلص من تعريفات العلماء له أشراط النظم وعلاماته وصلتَه بمقتضيات الأحوال والقرائن الخارجيَّة، ثم نبيِّن حقيقتين اثنتين حول تأليف القرآن الكريم وجمعه تنبثق منهما نظرة العلماء إلى النظم القرآني، ونحاول استخلاص الأصل العام الذي ينبغي التزول عليه عند التعامل مع هذا النظم المعجز، ثمَّ نتقصَّى طريقة الأصوليين في معالجة إشكالات النظم وطريقة الامتداد الدلالي في أنحاء سياقه، من خلال تحليل قواعد ومسائل أصوليَّة وإظهار الأسئلة المضمرة وراءها فيما يتعلق بمجال هذه الورقة.

علم شرح الحديث ومراحله التاريخية بين التقعيد والتطبيق

د. أحمد بن محمد بن عبد الله بن حميد

الحمد لله الذي شرح الصدور بالإيمان، وبين لنا طريق النجاة بالوحيين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أقام الله به الحجة، وبين به المحجة، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأزواجه الأطهار، وأصحابه الأخيار.

أما بعـــد!فإن المكتبة الشرعية تحفل بتراث ضخم من الكتب العلمية، والآثار الموسوعية، ومن أجل هذه الكتب المصنفات التي اختصت بشرح حديث النبي ﷺ حيث أقبل العلماء منذ القديم إلى حديثه – الذي هو قرين كلام الله – يأخذون منه الحلال والحرام، والواجب والمندوب، والممنوع والمكروه، والأدب والتوجيه، والشرح لمحكم التنْزيل، وتنوعت في ذلك التصانيف، وتعددت فيه الكتب، ليتكون لدى الناس مجموع تنضوي هذه الكتب تحته اسمه وهو علم شرح الحديث، ولم يكن هذا العنوان لاحقاً بسبب وجود هذه الكتب والتصانيف، بل هو سابق لها عليه تأسست وبه قامت ،وكان لها عند الناس قبول عظيم لعظم الحاجة إليها، إذ قد بدأت أسسه وقواعده تنشأ من العهد النبوي الكريم، وقد اهتم العلماء بعلوم الوحيين فجعلوا لهما قواعد وأصول ليتكون علمان علَمان هما علوم القرآن وعلوم الحديث. ومن يتأمل أنواع العلم الأول يجد علم تفسير القرآن ظاهراً بتعريفه، وتأصيل قواعد، وبيان لتاريخه وتقسيم لأنواعه ... إلخ، وكان بالمثل ضرورة أن يكون علم شرح الحديث متصدراً المكان مثله في كتب علوم الحديث، ولكن المتصفح لكتب المصطلح لا يجد عنواناً لعلم من علومه يحمل اسمه، اللهم إلا ما هو مبثوث لجانب من جوانبه، أو قاعدة من قواعده أو متعلق من متعلقاته، وإن كان بعض الشراح قد عقدوا في مقدمات كتبهم جوانب يسيرة من متعلقات هذا الفن، إلا أني لم أجد مجموعاً يضم أشتاته أسوة بعلم التفسير، ولا يخفى على المطالع فضلاً عن

المتخصص أهمية هذا العلم لضرورته، فوضع هذا المجموع ضرورة تبعاً لضرورة هذا العلم، ولم أجد – على طول البحث – هذا المجموع إلا في فصول يسيرة عن كتب الشروح وأنواعها عند المباركفوري في مقدمة تحفة الأحوذي، وبسط الكلام عن هذه الكتب وأنواعها شيخنا د/ أحمد معبد عبدالكريم في مقدمة تحقيقه للنفح الشذي، فأردت أن أشارك بوضع هذا البحث – على ضعف الحال وقلة البضاعة – لعلها تفتح المجال لدراسات أعمق، وتشعبات للعلم أوسع، وسرت في هذا البحث على الخطة التالية:

مقدمـــة.

الفصل الأول: في حدود علم شرح الحديث وأهميته وفيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف علم شرح الحديث وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف علم شرح الحديث في اللغة

المطلب الثاني : تعريف علم شرح الحديث في الإصطلاح

المبحث الثاني: أهمية علم شرح الحديث وصوره

المطلب الأول: أهمية علم شرح الحديث

المطلب الثاني: صور الشرح الحديثي

الفصل الثاني: تاريخ علم شرح الحديث والتصنيف فيه

المبحث الأول: تاريخ علم شرح الحديث تقعيداً

المبحث الثاني: تاريخ علم شرح الحديث تطبيقاً وفيه مطلبان

المطلب الأول: الشرح الحديثي قبل عصر التصنيف

المطلب الثاني: الشرح الحديثي بعد عصر التصنيف

وليس المقصود من البحث بيان وتاريخ كتب الشروح وتعريفها، بل المراد الكلام في شرح الحديث كعلم، وكتب الشروح كنتاج لهذا العلم، وكانت أبرز ملامح المنهج ما يلي:

١- عزوت الآية بذكر رقمها واسم السورة عقب إيرادها .

٢- عزوت التخريج إلى الكتاب والباب والجزء إذا كان الحديث في الكتب الستة، فإن ذكرت الرقم بين قوس فهو رقم الحديث في الكتاب، وإن جردته فهو رقم الصفحة، وإن كان من غير الكتب الستة اقتصرت على الجزء والصفحة أو الرقم بالقيد المذكور.

٣- ما أوردته من أحاديث وكان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اقتصرت بالعزو إليهما عن العزو إلى غيرهما، وكذا الحكم عليها، إذ وجودها فيهما كاف عن الحكم بصحته، وأما ما كان في غيرهما فأخرجه ثم أحكم على سنده حسب علمي، مع الاستعانة بحكم أهل العلم عليه إن وجد.

٤- ترجمت لبعض الأعلام الذين استشهدت بكلامهم وأغفلت البعض لشهرتهم.

٥- عند كلامي عن تاريخ العلم وتقسيمه على العصور اهتممت بتتبع الظواهر الجديدة في كل عصر، ولم أتتبع تاريخ هذه الظواهر على امتداد العصور اللاحقة، لأن هذا يحتاج إلى بحث مستقل، ومثله أني لم أتعرض لمنهج الشراح في كتبهم فذاك بحث آخر مثل سابقه.

فوائد معرفة سبب ورود الحديث في شرح الحديث النبوي

د. محمد عصري بن زين العابدين

إن سبب ورود الحديث علم من علوم المتن، وله دور كبير في شرح الحديث وفهم مراده، مما جعل معرفة هذا العلم العظيم تفيد كل من يسعى في فهم الأحاديث النبوية التي لورودها سبب. وتتفرع من هذه المعرفة علوم أخرى متعلقة بمتن الحديث وشرحه، منها: دفع الاضطراب في المتن، معرفة مختلف الحديث ومشكله، وتعدد سببه، وتاريخ صدوره، ومكان وروده، وناسخه ومنسوخه، وتمييز الروايات المتشابهة، ومعرفة الحديث المروي بالمعنى. وهذا البحث سوف يتكلم عن هذه الفوائد التي هي ثمرات علم سبب ورود الحديث، وهو علم لا يستغني عنه من أراد أن يتفقه في السنة النبوية.

تفسير القرآن بالقرآن
رسائل النور نموذجاً

إحسان قاسم الصالحي

إن رسائل النور التي ألّفها بديع الزمان سعيد النورسي، تتألف من ١٣٠ رسالة، ألفها؛ والأمة تمر في أحلك عهودها بعد سقوط الدولة العثمانية والغزو الفكري الذي اجتاح العالم الإسلامي.

هذه الرسائل استطاعت – بفضل الله وكرمه – أن تنشئ جيلاً مؤمناً بحقائق القرآن، رغم أن السلطة الحاكمة آنذاك قطعت صلتها به بشتى الوسائل. فكيف حولت هذه الرسائل التي انتشرت سرا في ربوع تركيا أن تنشئ جيلا كهذا؟ أظن أن السبب – بعد توفيق الله – هو أن هذه الرسائل توضح الآيات القرآنية بالآيات الكونية المبثوثة أمام أي إنسان كان؛ العوام والخواص كلٌّ يغترف منها حسب طاقته، ووفق مقاصد القرآن الأساسية، وهي التوحيد والنبوة والحشر والعدالة، فتورد الأمثلة الكثيرة كي تستقر هذه الحقائق القرآنية في العقول والقلوب بكافة المستويات، فتكون الآيات الكونية المنظورة نوافذ إلى فهم الآيات القرآنية المتلوة، فأنقذت بهذه الطريقة – بفضل الله – إيمان الملايين من الناس وما زالت.

قواعد في تفسير النّص الشّرعي
عند الإمام الشاطبي

د. صالح قادر زنكي

الحديث عن الخطاب مهما كان نوع هذا الخطاب؛ يستلزم الحديث عن أبعاده الثّلاثة المتضايفة المتمثلة في ذات الخطاب، وصاحب الخطاب، والشّريحة المستهدفة من الخطاب. ولا يمكن تفسير أيّ نصٍّ من غير استحضار العلاقة بين هذه الأبعاد، وبقدر حسن إدراكها تحظى قراءة النّص وفهمه بالقبول الحسن شرعاً وعقلاً وعرفاً، والعكس بالعكس.

هذا، وقد تفاوتت درجة إدراك المفسرين المسلمين للأبعاد الثلاثة أعلاه للنّص الشّرعيّ، الأمر الذي أدّى إلى تنوع التفسير، بل إلى التّضارب والتّصارع فيه في أحايين.

والإمام الغرناطي الشّاطبي (ت٧٩٠هـ) له قواعده في التّعامل مع الخطاب الشّرعي وقراءته، قد يتفق فيها مع غيره من أهل التفسير، وقد يختلف عنهم كثيراً، وكان لهذا الخلاف مبررات علميّة، صرّح بها أو ألمح إليها في كتابه الموافقات في أصول الشّريعة.

وهذه الورقة ستكون – بإذن الله تعالى – محاولة لتلمس القواعد التي اعتمدها هذا الإمام في تفسير النّص الشّرعيّ، من خلال تحديد العلاقة بين اللفظ الشّرعيّ وغيره من الألفاظ، أو من غير الألفاظ إبّان التّفهم الشّرعيّ.

لمحات من منهج الإمام النووي في شرح صحيح مسلم

د. عبد الكريم مستور القرني

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد! فإن شرح الإمام الحافظ محي الدين النووي لصحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، والمسمى "المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج" يُعَدُّ من الشروح المهمة ذات الجوانب المتعددة، ولا يطغى جانب على جانب آخر، بل يوازي بين الجوانب، مما يتعلق بعلم الإسناد، أو بشرح الحديث، أو باهتمام اللغة والضبط، أو باقتباس الفوائد من الحديث، كما نرى عند بعض شراح الحديث، يطول في بعض الجوانب، ويوجز في جوانب أخرى.

وقد ألقى النووي النظر على الشروح السابقة لصحيح مسلم كشرح المازري، وشرح القاضي عياض، وشرح القرطبي، فاستخلص الخلاصة العلمية من تلك الشروح وغيرها، وأضاف من عنده فوائد واستنباطات، مما جعله أهم الشروح المطبوعة اليوم لصحيح مسلم، وهو من الشروح المتوسطة التي يستوعبها طالب العلم، فهو ليس بالطويل الممل، ولا بالموجز المخل، قال الدكتور: محمد محمد أبو شهبة: "وهو شرح وسط، راعى فيه مؤلفه أن لا يكون قصيراً مخلاً، ولا طويلاً مملاً".

ومن خلال مطالعتي لهذا الشرح أحببت أن أشارك بإبراز أهم النقاط البارزة في منهجه في هذا الشرح المبارك، ولا أدعي الاستقصاء في ذلك، بل حاولت وقاربت ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

وقد جعلت البحث في مبحثين: المبحث الأول: تعريف موجز للإمام النووي، يتضمن اسمه ونسبه. مولده ونشأته. جده واجتهاده في طلب العلم. شيوخه وتلاميذه. ثناء العلماء عليه. مؤلفاته. وفاته. والمبحث الثاني: في ذكر لمحات من منهج الإمام النووي في شرح صحيح مسلم. وتتضمن ما يلي إن شاء الله: ذكر تراجم لأبواب صحيح مسلم. تأويل أسماء الله وصفاته عند الأمام النووي. ومن منهجه رحمه الله اعتناؤه بيان مسلك الإمام مسلم في الصحيح الدالة على كمال الإتقان والمعرفة والاحتياط.

مداخلات بين ظلال القرآن وتفسير الأزهر
تأملات منهجية في مقدمتي
"في ظلال القرآن" و"تفسير الأزهر"

أ. د. إبراهيم محمد زين
د. وان صبري وان يوسف

لقد عملت هذه المداخلات على الإشارة إلى "علم اجتماع التفسير"، الذي يكون عمدة القول فيه فهم العلاقة بين الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية، التي أسهمت في إنتاج العمل التفسيري، بسبيل النظر في الصلة المتبادلة بين العمل التفسيري وتلك الظروف. فالتدقيق الذي وقع من جهة بيان المحطات الرئيسة في حياة كل من سيد قطب وحمكا كان الغرض منه محاولة فهم كيفيات الانتقال من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية في حياة كل منهما، ولما كان ذلك الانتقال يقتضي فهم تلك الظروف، فإن هذا البحث لم يقف عند حدود العمل التفسيري لكل منهما، وإنما حاول التقعيد لما يمكن أن يوصف بعلم اجتماع التفسير. ولقد مثل كل من سيد قطب وحمكا دور المثقف العضوي في عملهما التفسيري، وطالما أن التفسير ليس مثله مثل الفقه أو أصول الفقه أو أصول الدين، فإن درساً تفسيرياً في ظلال القرآن والأزهر قد بين لنا ظاهرة جديدة، وهي ثنائية الناقد الأدبي والمفكر الحركي، بدلاً عن ثنائية الفقيه والمتكلم، وأتاح لنا فهم الدور الجديد للمثقف العضوى المسلم وتقاطعه مع دور العالم التقليدي.

بعد هذه الخلاصة العامة لا بد من الإشارة إلى أن كلا الباحثَيْن قد تأثرا في سني الطلب، إما بتفسير ظلال القرآن، أو بتفسير الأزهر، ولذلك فإن صدى ذلك التأثر الباكر قد انعكس إيجاباً في بناء نص هذه المداخلات، فكأن هذه المداخلات هي إعادة كتابة تأثير تفسيري "في ظلال القرآن" و"الأزهر" على تشكيل المخيال الديني والفكري

للأجيال اللاحقة، وبالتالي فهي مداخلة على مداخلة: كان الأساس الأول فيها التفاعل مع العمل التفسيري، ثم الوعي بذلك التفاعل حال رؤيته في سياق فكري أوسع. ويبدو أن الإشارة الأخيرة تثير في الذهن سؤالاً عملياً: ما الذي تُتيحه هذه المداخلات بين سيد قطب وحمكا من إمكانات فهم العمل التفسيري في مواجهة قيم الحداثة؟ نقول: إن صح التحليل الذي قمنا به، فإن فهم ردود كل من سيد قطب وحمكا على قيم الحداثة من خلال عملهما التفسيري يوفر لنا مادة علمية ثرة في فهم تشكلات الإسلام المعاصر في كل من إندونسيا ومصر، ومن ثم فهم العوامل التي تؤدي إلى قبول تفسير بعينه، وبيان أن تفسير القرآن هو تفاعل بين الحركة العلمية وتوقعات الحركة الإسلامية في كل من مصر وإندونسيا، ولا شك أنها في حالة كل من سيد قطب وحمكا تتيح لنا فهم كيفيات إعادة تنظيم المأثور من التفسير وفق إطار جديد من الكتابة حول القرآن الكريم.

فلئن كانت المقولة الأساس في هذا البحث هو أن منهج تفسير القرآن كان قائماً على إعادة تنظيم المأثور وفق حاجات الجماعة العلمية، إلا أن النظر في العمل التفسيري لدى كل من سيد قطب وحمكا قد فتح آفاقاً جديدةً حول اكتشاف قواعد جديدة للفهم والتعبير عن إعجاز القرآن، فقد أسهم سيد قطب في بيان كيفيات الانطلاق من قاعدة التصوير الفني في القرآن إلى الحياة في ظلال القرآن كمنهج للفهم، وإيجاد أجوبة لمستجدات الحياة ومواجهة القيم المناهضة للإسلام، بإعادة فهم القيم الإسلامية في مواجهة تحديات الحداثة، وقد استوعب حمكا هذه المحاور، وعبّر عنها بصيغ من البيان، يُعرّف بخصوصيات أرخبيل الملايو في هذا الصدد.

أخيراً نقول: إن مقدمة "في ظلال القرآن" في شكلها الأخير تُعدُّ فتحاً جديداً في الكتابة في علوم القرآن، ولعلّ هضمها وتمثلها في الفكر الإسلامي سيكون فاتحةً لإنشاء علوم جديدة، تُوَسِّع مداركنا في التعامل مع كتاب الله عز وجل. ومن هنا اعتمدت هذه المداخلات على المحاور التالية:

١. مقدمات.

٢. مداخلة أولية: تطور مقدمة ظلال القرآن.

٣. رؤية كلية لمقدمة ظلال القرآن.

٤. البعد التصوري في مقدمة ظلال القرآن.
٥. البعد التحريضي في مقدمة ظلال القرآن.
٦. منهج ظلال القرآن في التفسير.
٧. تركيب المداخلات.
٨. مداخلة مزدوجة: مقدمة تفسير الأزهر.
٩. مراحل التعليم.
١٠. الانتقال من النقد الأدبي إلى العمل الحركي التحريضي.

معالم التيسير
في منهج تفسير السلف

د. عيسى بن ناصر الدريـــبـــي

تتلخص فكرة هذا البحث في تحديد معالم التيسير في منهج تفسير السلف. وذلك لحاجة المسلمين عموما لتفسير ميسر قريب الفهم، فقد كانت – ولا تزال – هناك محاولات لتيسير التفسير. وأرى أن تفسير السلف بعباراته المختصرة الواضحة في كثير منها يمكن الخروج منها بتفسير مختصر. ولذلك جاءت فكرة هذا البحث لدراسة معالم تيسير التفسير عند السلف. وقد قدّمت لذلك التعريف بمصطلح "السلف" الذي أعنيه في هذا البحث. ثم تناولت الدراسة أهمية الموضوع، وبينت حاجة المسلمين عموما، وغير المسلمين على وجه خاص لتفسير ميسر. ثم بينت الدراسة منطلقات أهمية تفسير السلف، وأبرزها:

تمكنهم من أدوات التفسير. توقف بعض أنواع علم التفسير على النقل عنهم. إضافة إلى كونهم أهل الإسلام الذين نزل بلسانهم القرآن. وكونهم في القرون المفضلة.

ثم خلص البحث إلى ذكر بعض معالم التيسير في تفسير السلف ومن أهم هذه المعالم:

الوقوف عند التفسير النبوي، والاكتفاء بسبب النُّزول، وعدم التكلف في دلالات الكلمة والتفسير بالمعنى، والتفسير بالمثال، والتفسير بالنتيجة والثمرة، والتفسير بالواقع، والتفسير بالوسائل التعليمية، والتفسير بظاهر اللفظ.

مقدمة التفسير وأهميتها
في فهم معالم منهج التفسير

د. ياسر بن إسماعيل راضي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المعلم الأول محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن سار على منهاجه واستن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد! فإن الناظر المحَقِّق في المكتبة القرآنية المعاصرة، يجد أن ما طبع من كتب التفاسير قد تجاوز عدد (٢٥٠) تفسيراً، ومعظمها قد احتوى على مقدمات متفاوتة في الحجم، متباينة في المضمون والقوة، مما يدعو إلى دراستها وتحقيقها لما حوته من مباحث غزيرة حول علوم القرآن وأصول التفسير ومناهجه. والباحث العلمي الجادّ في درس مناهج المفسرين لا يستغني بحال عن دراسة هذه المقدمات في فهم معالم كثيرة حول منهج المفسر وطريقته في التفسير.

وضمن قراءة استقرائيّة لكثير من هذه المقدِّمات فقد رأيتها تدور في فلك العناصر التالية والتي تُعّدُ في غاية الأهمية في حقل دراسة المفَسِّر ومنهجه وكتابه: بيان سبب التأليف، وذكر أهم المصادر التي اعتمدها المفسر، وذكر منهجه وطريقته في كتابه، والاهتمام البالغ بمباحث علوم القرآن، وإثبات تسمية الكتاب، وبيان نسبته للمؤلف، ثم الوصف العام للكتاب – التفسير–، ونظرة شاملة لموضوعاته. وأخيراً أمور أخرى متفرقة مثل: معرفة تاريخ تدوين التفسير، والظروف المصاحبة له، وإلحاق بعض التقاريظ بالمقدِّمة، وما إلى ذلك.

فمن هنا ظهرت أهمية هذا البحث في محاولة للكشف عن هذه العناصر، وإبراز قيمتها وأهميتها في درس مناهج المفسرين. وخرج البحث بنتائج عدة مكمِّلة لهذه الدراسة وثمرة لها. ولله الحمد والمنّة.

مناهج المحدثين في شرح الحديث

د. أحمد بن عبدالقادر عزّي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وبعد! فإنه يطيب لي أن أشكركم على جهودكم في الاهتمام بمعارف الوحي، وأحيطكم علما أني اطلعت على محاور المؤتمر المزمع عقده من كليتكم الموقرة صيف هذا العام ٢٠٠٦ م تحت مسمى "مؤتمر عالمي عن تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف"، ورأيت من المناسب لي الكتابة في موضوع يندرج في المحور الأول: "مناهج العلماء في تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث قديما وحديثا"، واخترت للبحث عنواناً هو: "مناهج المحدثين في شرح الحديث"، وأرفقت ملخصه بهذا الخطاب، معتذرا عن التأخير الحاصل ، شاكراً لكم عنايتكم، ومقدِّراً لكم جهودكم الجادة في سبيل الارتقاء بالدراسات الإسلامية.

وإن مما أدركته العقول، ورسخ في الأفئدة أن الحديث الشريف علم عظيم القدر، شديد الأهمية، لكونه المصدر الثاني لشرائع الإسلام، وصلته الوثيقة بمبلغ الأنام محمد عليه الصلاة والسلام. كما أن من المشهود المحسوس أن علماء الملة استفرغوا جهودهم عبر العصور في التنقيب عن الحديث، وتدوينه، وترتيبه، وتصفيته، وشرحه، والاستنباط منه.

ويجد المتتبع لما ذكر من تلكم الجهود المبذولة أن مناهج الأئمة اختلفت في ذلك اختلافاً واضحاً حسب الغرض المقصود من التصنيف دون إغفال المذاهب الفقهية، والاتجاهات العقدية، والكفاءة العلمية، والميول الشخصية، وغيرها من الأسباب الداعية إلى الاختلاف والتنوع، والقوة في البسط، أو الضعف فيه. وقد كان من ضمن ذلك تباينهم في شرح الحديث النبوي، ومعالجة قضاياه المختلفة.

وقد دفعني الكشف عن تلك المناهج، ومعرفة معالمها إلى البحث عن هذا الموضوع إدراكاً لأهميته، واستجلاءً لخباياه، ورتبت خطته على النحو التالي:

- ⊙ **تمهيد** في بيان جهود المحدثين في شرح الحديث
- ⊙ **المطلب الأول**: أنواع الشروح وتعريفها والتمثيل لها:
  - النوع الأول: الشرح القولي
  - النوع الثاني: الشرح الموضوعي
  - النوع الثالث: الشرح الممزوج
  - **أنواع أخرى**:
    - ✸ شرح مرتب على الشيوخ
    - ✸ شرح لاستلال الفوائد والضوابط والقواعد
    - ✸ شرح جامع بين القولي، والموضوعي
- ⊙ **المطلب الثاني**: خصائص أنواع الشروح المذكورة
  - خصائص الشرح القولي
  - خصائص الشرح الموضوعي
  - خصائص الشرح الممزوج
- ⊙ **المطلب الثالث**: أهم مزايا أنواع الشروح المذكورة
- ⊙ **المطلب الرابع**: بعض الملحوظات على الشروح إجمالا
- ⊙ **المطلب الخامس**: ترجيح وتوصية
- ⊙ **الخاتمـــة**:

سائلا الله تعالى التوفيق في بيان ذلك، والسداد في القول، والعمل.

مناهج المفسرين بين الأثر والتجديد
عرض ونقد

أ. د. عيادة بن أيوب الكبيسي

الحمد لله الذي أنزل القرآن، هدىً للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان، وجعله قرآناً عربياً غير ذي عوج، سالماً من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان، وقيَّض له من جهابذة العلماء الأفذاذ مَن يفسِّره في كل عصر وزمان، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، المكلَّف بنص القرآن بالبيان، وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى ومصابيح الظلام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد! فلا ريب أن الاشتغال بكتاب الله تعالى، حفظاً وتلاوةً وتفسيراً وتدبراً وعملاً، من أجلِّ الأعمال وأهم المقاصد، وأنبل الغايات. ولا يخفى أن طريقة التفسير لم تكن واحدةً، والمناهج فيه لم تكن متفقةً، بل قد ظهرت طرائق متعددة، ومناهج مختلفة، وسنشير هنا إلى أبرز تلك المناهج وأشهرها باختصار على النحو الآتي:

١- المنهج الأثري، وهو المسمى "التفسير بالمأثور" أو بالرواية، وسيأتي تفصيل القول فيه إن شاء الله تعالى.

٢- المنهج العقلي، وهو المسمى "التفسير بالرأي" أو بالدراية، ويقسم إلى قسمين: محمود وهو ما توافرت فيه الشروط اللازمة التي ذكرها علماء علوم القرآن وأصول التفسير، ومذموم وهو ما كان بالرأي المجرد، ويدخل فيه تفاسير الفرق المخالفة لأهل السنة.

٣- المنهج اللغوي، وهو تفسير القرآن باللغة التي نزل بها، والعناية بالإعراب والاشتقاق اللغوي ...

٤- المنهج الإشاري، وهو تفسير القرآن بغير ظاهره لإشارات تنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين من أرباب السلوك والمجاهدة، ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر المراد، وقد يسمى بالتفسير الصوفي على تفصيل في ذلك.

٥- المنهج الباطني، وهو بخلاف المنهج الإشاري، ويعني إلغاء الظاهر ...

٦- المنهج الفقهي، وهو ما يسمى بأحكام القرآن، أو تفسير آيات الأحكام.

٧- المنهج العلمي، على اعتبار أن القرآن قد اشتمل على علوم كثيرة، أو على كل العلوم كما يرى بعضهم، وقد توسع هذا العلم في عصرنا، وأنشئت هيئات خاصة تعنى بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٨- المنهج البياني، بمعنى تدبر البيان القرآني، وذلك باستقراء اللفظ القرآني في كل مواضع وروده، للوصول إلى دلالته ...

٩- المنهج التجديدي، وهو ما أضافه العلماء في العصر الحاضر، أو ابتكروه، مما قد يتفق مع المنهج السليم للتفسير أو يختلف عنه، كما سيأتي تفصيل ذلك في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

يمكن أن نعتبر هذه المناهج هي أهم الأساليب التي اتبعها المفسرون في تفسير كتاب الله تعالى عبر القرون.

وبعد التأمل في هذه المناهج، رأيت أن أجعل الدراسة التي أتقدم بها إلى هذا المؤتمر المبارك، تنحصر في المنهج الأثري، وهو التفسير بالمأثور، وعلاقته بمناهج التجديد، لما لذلك من أهمية بالغة في توضيح المنهج السليم في تفسير كتاب الله تعالى، ولما له من أثر بالغ في تحقيق العصمة من كثير من الانحرافات التفسيرية، التي منيت بها بعض تلك المناهج.

وقد اشتملت خطة البحث على: مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة: فهذه.

وأما التمهيد: فبينت فيه المراد بـ: مناهج المفسرين. والتفسير بالمأثور. والتجديد.

وأما المبحث الأول: ففي أقسام التفسير بالمأثور وأشهر ما ألف فيه، وأهميته وقيمته ومدى الحاجة إليه. وحكمه من حيث القبول والرد.

وأما المبحث الثاني: ففي العلاقة بين التفسير بالمأثور والتجديد. الهدم والإلغاء. الإضافة والبناء. ونماذج من المنهجين في القديم والحديث ونقدها.

وأما الخاتمة: ففيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج. مع بعض التوصيات والمقترحات.

مناهج المفسرين في ذكر القراءات والاستعانة بها في التفسير

أ. د. أحمد خالد شكري

يُعدُّ ذكر أوجه القراءة المتعددة، وتبيين معنى كل منها، وتوضيح العلاقة بينها، وأثر ذلك في التفسير، إحدى الخطوات الأساسية عند المفسرين القدامى وبعض المحدثين، ذلك أن ذكر هذه الأوجه يعين على فهم الآية، ويفتح الآفاق لمعان متعددة أمام المفسر، وقد أولى هذه الخطوة من التفسير اهتماماً كبيراً عددٌ من أئمة التفسير، وتباينت عباراتهم في التعليق على القراءات، كما تفاوتت مواقفهم منها بين القبول والتوقف، وبين الاستعانة بها على فهم الآية، أو الانشغال عن ذلك بالبحث في مدى ثبوتها وقبولها نحويا.

ولذا رأيت إعداد هذا البحث الذي يبحث في هذه الجزئية الدقيقة من مناهج المفسرين، وسيتم بإذن الله تعالى عرض مادته من خلال إيراد مناهج عدد من المفسرين، الذين عنوا بإيراد القراءات في تفاسيرهم، والاستعانة بها على التفسير، كالطبري وابن عطية والزمخشري والرازي وأبي حيان، مع التعليق على منهج كل منهم، بعد تبيين المنهج الأقوم في هذه السبيل، فقد تباينت مواقف المفسرين من مسألة إيراد القراءات في التفسير، والاحتجاج بها وتوظيفها فيه، فمنهم من كان يحرص على ذكر أوجه القراءة المتعددة مع عزوها إلى قارئها أو دون عزو، ومنهم من يقتصر على المتواتر منها، ومنهم من يذكر الشاذ مهما كثر، ومنهم من كان يستشهد بها على المعنى، ويستخدمها في التوضيح وتكثير الأوجه المحتملة للآية، في حين كان آخرون يعترضون عليها، ويضعفون بعضها، ويخضعونها لمقاييس وقواعد النحو، ولا يتحرجون من ردها إن توصلوا إلى هذا بطريقتهم ووفق منهجهم.

وفي الجانب الآخر، فمن المفسرين من لم يشر مطلقا إلى أوجه القراءة المتعددة مكتفياً بالرواية المشهورة الذائعة، وعلى هذا المنهج كثير من المفسرين المتأخرين، ولهذا

التوجه والاقتصار أسباب عديدة، سأتعرض لها في ثنايا البحث بإذن الله تعالى. والله تعالى أسأل أن يوفقني لإعداد هذا البحث، وإتمامه في الوقت المحدد، وتقديمه على الصورة المرجوة، إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول.

مناهج ابن كمال باشا
في شرح الحديث الشريف

د. عواد الخلف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، فسأتناول – إن شاء الرحمن– في ورقتي المقدمة إلى مؤتمركم الميمون، "منهج ابن كمال باشا في شرحه للحديث الشريف"، وذلك من خلال كتبه التي ألفها في ذلك، والتي لا تزال مخطوطة لم تر النور بعد، ومنها كتابه النفيس "الفوائد المترعة الحياض في شرح الرياض"، وهو كتاب نفيس يشرح فيه رياض الصالحين، تطرقت في ورقتي إلى التعريف بالمؤلف، والتعريف بكتابه، وبيان منهجه في شرحه للأحاديث النبوية، مبيِّناً أهم ما يتميز به، ولعلمي أن هذا الكتاب لم يطبع، ولم يبين منهج مصنفه في شرح الحديث، فرغبت في إلقاء الضوء على ذلك من خلال مؤتمركم المبارك، وقد نوهت في ختام البحث بأهم التوصيات التي يجب أن يعنى بها شارح الحديث في عصرنا هذا.

وقد قسمت البحث إلى:

مقدمة بينت فيها سبب اختياري الحث ومنهجي فيه.

ثم تناولت في المبحث الأول التعريف بابن كمال باشا.

وفي المبحث الثاني التعريف بكتابه الحديثي "الفوائد المترعة الحياض".

وفي المبحث الثالث: بينت منهج المؤلف في شرحه للأحاديث.

ثم ختمت البحث بخاتمة فيها أهم نتائج البحث وتوصيات الباحث.

منهج الإمام الحافظ علاء الدين مغلطاي الحنفي في شرحه لسنن ابن ماجه

د. يوسف بن عبدالله الباحوث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـــد! فهذا الشرح أحد المصادر المعتبرة التي جمعت الكلام النبوي الشريف باتباع منهج سليم واضح، بعيد عن الهوى والتعصب، الذي سار عليه بعض أهل الزيغ، ولنا في الإمام الحافظ علاء الدين مغلطاي مثالٌ واضحٌ في ذلك. والذي بلغت مصنفاته أكثر من مائة. لاسيما وقد شرح صحيح الإمام البخاري (ولم يكمل)، وشرح أيضاً سنن أبي داود السجستاني (ولم يتمه). وسنن ابن ماجه من دواوين السنة التي حفظت لنا أحاديث زوائد عن الكتب الخمسة، ومما يميز هذا الشرح على بقية الشروح:

١- أن جمع بين فن التصحيح المعلل وبين الشرح الموضوعي للحديث، فيجمع كل الأحاديث إلى بعضها حتى يفهم المقصود منه، بل يورد فيه الأحاديث التي يتوهم تعارضها ويجيب عنها، فمادة مختلف ومشكل الحديث مادة واضحة فيه.

٢- تميز هذا الشرح بالتطبيق العملي لفن المصطلح والكلام على رجال الإسناد ولطائفه بتوسع.

٣- كثرة المصادر والموارد التي يستمد منها الحافظ مغلطاي مما جعله مصدراً هاماً لبعض الكتب المفقودة.

٤- الفوائد الإسنادية والفقهية.

٥- ترجيحاته البارعة مع حيثيتها مع كثرة التوجيه لكثير من الأقوال الأخرى.

٦- اهتمامه بنقل الإسناد من غالب المصادر.
٧- الجمع والترجيح لكثير من القضايا الإسنادية في الحديث الواحد.
٨- نقله وانتقاءه لأقوال أئمة الجرح والتعديل مع الموازنة والترجيح.
٩- براعته في نقله من كتب اللغة وتفسير الغريب بأصل الاشتقاق.
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

منهج التفسير الموضوعي والحاجة إليه

د. صونيا وافق

التفسير الموضوعي هو "منهج في تفسير القرآن، يعمد إلى إبراز المناسبات بين النصوص القرآنية في السورة أو أكثر، للخروج بوحدة موضوعية واضحة المعالم، توصل إلى نظرية فيه، أو على الأقل إلى تصور قرآني حوله، يصب في مقصد أو أكثر من مقاصد القرآن، ويحل مشاكل واقعية". وهو على الراجح نوعان. أولا: التفسير الموضوعي الكشفي. ثانيا: التفسير الموضوعي التجميعي.

علما أن الاصطلاح على هذه التسمية" التفسير الموضوعي" لم يظهر إلا مؤخراً؛ وإن امتدت جذوره إلى عهد الرسول ﷺ، انطلاقا من أسماء السور، وملابسات أسباب نزول بعض الآيات، إضافةً إلى تفسيره ﷺ القرآن بالقرآن، وبسنته المطهرة. وقد مرت هذه النشأة بأطوار ثلاثة، استغرقت التاريخ الإسلامي كله. ويمكن تلخيصها في:

١- مرحلة الإرهاصات: تنقسم هذه المرحلة بدورها إلى مرحلتين أساسيتين:

أ- مرحلة ما قبل التأليف الفقهي: وتستغرق زمن التنْزيل وعهد الخلافة الراشدة في القرن الأول للهجرة. ب- مرحلة التفسير الفقهي بطريقة الفقهاء: وتبدأ مع مطلع القرن الثاني للهجرة؛ فقد وجد من علماء المسلمين من كتب في موضوعات مختلفة، كانت مرجعهم الأول فيها هو القرآن الكريم.

٢- المرحلة الثانية: التأليف التطبيقي:

أ- مرحلة التأليف الملتبس بالتفسير الموضوعي: كانت مع بداية القرن الثاني الهجري أيضا وامتدت إلى القرن الثالث والرابع. تشمل التآليف في علوم القرآن كالناسخ والمنسوخ، ومشكل القرآن، ومجاز القرآن، ومعاني القرآن، وإعجاز القرآن وأسباب النُّزول القرآني. ب- مرحلة التنبه إلى الوحدة الموضوعية في السورة: وتبدو بوضوح في تركيز بعض المفسرين على الروابط العضوية بين الجمل والآيات، ومحاولة صبها في

موضوع واحد هو الموضوع الرئيس للسورة.

٣- المرحلة الثالثة: النضج والتنظير:

أ- مرحلة وضع الفهارس التفصيلية للآيات القرآنية: انطلق العمل في هذا النوع من الفهارس في الحقيقة منذ زمن الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) من خلال كتابه: "مفردات القرآن". ب- مرحلة التطبيق: وجود كتب صريحة في هذا اللون من التفسير في القرنين الأخيرين تحديداً. ج- مرحلة التنظير: وتظهر بشكل واضح في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين؛ حيث عكفت ثلة معتبرة من المشتغلين بأصول التفسير على ضبط التفسير الموضوعي كمنهج مستقل وكفيل بأن يستحوذ على باقي المناهج فيه.

الحاجة إليه:

١- هو من العوامل الأساسية في حل مشاكل المسلمين المعاصرة، وتقديم الحلول علىأساس القرآن.

٢- هو وسيلة ضرورية منهجية لتقديم القرآن تقديما علميا لإنسان هذا العصر، وتوظيف المعارف والثقافات والعلوم المعاصرة.

٣- الرد على الأعداء وتفنيد أفكارهم الجاهلية.

٤- به تظهر الحيوية الواقعية للقرآن وتتحقق المهمة العلمية الحركية له.

٥- التفسير الموضوعي يتفق مع المقاصد الأساسية للقرآن ويحققها في حياة المسلمين.

٦- يعيد توثيق الصلة القرآنية بين مختلف العلوم الشرعية الإسلامية، نحو، بلاغة، عقيدة، تاريخ، قصص، أحكام شرعية، اقتصاد، سياسة ...

٧- به يتم تقديم مناهج الدعوة والحركة والإصلاح.

٨- هو أساس التأصيل القرآني للعلوم والموضوعات والمعارف الإنسانية والحضارية المختلفة.

٩- به يتم توسيع دلالات ومضامين الآيات القرآنية. وهذا لا يوجد في التفسير الموضعي.

١٠- به يصل الباحثون إلى الغاية من الآيات والموضوعات القرآنية والتفاسير السابقة الموضعية التحليلية هي وسيلة إلى هذه الغاية، وتمهيد لهذه النتيجة.

١١- هو الوسيلة المنهجية العلمية للارتفاع بمستوى التفكير العلمي الموضوعي عند الباحثين.

وتقبلوا مني أعضاء اللجنة التحضيرية الكرام فائق الشكر والتقدير.

منهج الحافظ ابن رجب
في شرح الحديث الشريف
من خلال كتابه "جامع العلوم والحكم"

د. عيسى بن محمد المسلمي

أهمية البحث: تظهر أهميته من أمور. منها:

١. أهمية أصل الكتاب (الأربعين النووية) حيث اختار الإمام النووي – رحمه الله – (٤٢) حديثا من جوامع كلم النبي ﷺ في أصول الدين والعبادات والمعاملات وغيرها، وأتمها ابن رجب (٥٠) حديثا.

٢. مكانة شارحه (الحافظ ابن رجب) رحمه الله تعالى في الحديث وعلومه وعلله. يشهد لذلك مؤلفاته البديعة كشرحه لعلل الترمذي. وفتح الباري شرح صحيح البخاري، وشروحه المفردة لأحاديث كثيرة اختارها في الزهد والرقائق وغير ذلك.

٣. ما امتاز به جامع العلوم والحكم من شرح منهجي محكم، بحيث يصلح حقا أن يكون أنموذجا يحتذى في شروح الحديث الشريف وفهمه. إنه بحق: جامع للعلوم والحكم.

ويتلخص المنهج الذي سار عليه الحافظ ابن رجب في كتابه هذا فيما يلي:

أولا: تخريج الحديث تخريجا علميا، مع بيان درجته من حيث الصحة والضعف، واستيفاء الروايات – بحسب الحاجة - أسانيد ومتونا، وشواهد ومتابعات، مع تميز واضح في ذكر علل الحديث – إن وجدت – ويشمل ذلك أيضا الأحاديث التي يذكرها في ثنايا الشرح.

ثانيا: بيان مكانة الحديث وأهميته في السنة النبوية، ناقلا في ذلك ما يراه من كلام الأئمة عن الحديث.

وعند شرحه لكل جملة من الأحاديث يعتني بما يلي:

١. بيان الفروق في الألفاظ بين الروايات إن وجدت.

٢. بيان الغريب حيث وجد من كلام أهل اللغة وغيرهم.

٣. ذكر النصوص الواردة في موضوع تلك الجملة المشروحة من الكتاب والسنة. وهذا نهج مهم جدا لفهم الحديث: استيفاء النصوص الواردة في المسألة بحيث يخرج الإنسان بنظرة شرعية متكاملة.

٤. إن كانت المسألة من موارد الاختلاف بين فيها مذاهب العلماء والراجح بأدلته.

٥. يورد مايتصل بمعاني الحديث من مأثور أقوال السلف الصالح.

هذا، وإن كان الحديث الذي يشرحه من النووية قد رجح وجود علة فيه، فله منهج في شرحه بحيث يذكر عند كل جملة ما يعضدها أو يقوم مقامها من القرآن أو السنة. ثم يقوم بالشرح بناء على ذلك.

وسيتضمن البحث – إن شاء الله – مزايا الكتاب والتوصيات اللازمة. مع عرض بعض معلومات البحث بـ(شرائح البور بوينت) عبر جهاز العرض المرئي.

منهج الزمخشري
في تفسير القرآن الكريم

د. أبو سعيد محمد عبد المجيد

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد!

فقد يهدف هذا البحث إلى دراسة نشأة التفسير وتطوره من عهد النبي ﷺ إلى عصر الدوين، وبيان مدى الثقة بما وصل إلينا من آثار في التفسير، وبيان موقف العلماء في التفسير بالرأي الذي يعتمد على الاجتهاد، المستند إلى النصوص أكثر من اعتماده على أقوال السلف. كما يهدف إلى التطرق للشروط للتفسير بالرأي؛ لأنه لايجوز التفسير بالرأي إلا لمن كان أهلاً له، والعلوم التي يحتاج إليها المفسر ودراسة منهج الزمخشري في الكشاف، ومصادر تفسيره، والأمورالتي يجب على المفسر أن يتجنبها في تفسيره.

ومنهجي في البحث وصفي واستقرائي ونقدي ويتم ذلك من خلال الرجوع إلى كتب التفاسير ولاسيما الكشاف والكتب التي تتعلق بمناهج المفسرين قديمًا وحديثًا. والله الموفق وهو نعم المولى ونعم النصير.

منهج الشيخ ابن سعدي
في تفسير القرآن الكريم

د. عبد الله بن مقبل القرني

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان.

أما بعد! فهذا ملخص بحث أرغب المشاركة به في مؤتمر "مناهج تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف"، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ضمن موضوعات المحور الأول "مناهج العلماء في تفسير القرآن الكريم حديثا" بالعنوان المذكور أعلاه. وهو مكون من أربعة مباحث والخاتمة:

المبحث الأول: عرض موجز لسيرة الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله نشأته وحياته، طلبه للعلم ، ثم السعدي معلماً ومؤلفاً.

المبحث الثاني: تعريف بالتفسير (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان).

المبحث الثالث: منهجه في التفسير وفيه. طريقته في التفسير. عنايته بالمعنى الإجمالي. تركيزه على الحكم والفوائد. اهتمامه بتناسب الآيات وترابطها.

المبحث الرابع: مميزات هذا التفسير وهي كثيرة، منها: سهولة العبارة ووضوحها، دقة الاستنباط فيما تدل عليه الآيات من الفوائد والأحكام والحكم.

الخاتمة: فيها أهم النتائج والتوصيات.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

منهج الشيخ الكاندهلوي
في شرحه لكتاب مشكاة المصابيح

د. محمد سعد صديقي

الحمد لله الذي تسلسل اتصال آلائه، وتواتر إفاضة نعمائه، في كل آنٍ وحين، على جميع الآحاد، بلا حصر وتعيين. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله خاتم فص النبوة، آخر سراج مشكاة الرسالة. وبعـــــد!

فإن كتاب "مصابيح السنة" جمع فيه مؤلفه الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي أحاديث من الكتب الستة، وقسمها في فصلين في كل باب. وجاء الإمام ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي فألف "مشكاة المصابيح"، فقسم كل باب في ثلاثة فصول، ونقل في الفصل الأول أحاديث من البخاري ومسلم، وفي الفصل الثاني من السنن الأربعة. وفي الفصل الثالث في كتب أخرى. إلى أن جاء دور شرح المشكاة، لما له من شهرة كبيرة، خاصة في شبه القارة الهندية، حيث توجه العلماء والمحدثون إلى تدريسه وشرحه، فشرحه الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، وسماه "التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح". تناولت هذه الورقة بيان منهجه فيه، فقامت بترجمته، وذكرت خدماته العلمية، وسبب شرحه بأن شيخه الشيخ أنور شاه الكشميري أمره بذلك. وذكرت مصادره فيه، ومنهج شرحه للأحاديث في المسائل الكلامية، ومنهج شرحه عقيدة الإيمان بالقدر، ومنهجه في شرح الأحاديث الفقهية، وختمت بذكر آراء العلماء والباحثين في الشيخ.

منهج فهم القرآن وتفسيره عند الإمام الغزالي

د. رضوان جمال الأطرش

يهدف هذا البحث إلى إبراز الأسس العلمية التي اعتمدها الإمام أبو حامد الغزالي في فهمه للقرآن، مع بيان المنهج الذي اعتمده في تفسيره، حيث أصّل قواعد مهمة في فهم القرآن وتفسيره في كتابه "إحياء علوم الدين"، مؤكداً فيه أن من زعم أن لا معنى للقرآن إلا ما ترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه، ومخطئ في رد الناس إلى مستوى فهمه.

وأما منهج الإمام الغزالي في التفسير، فقد ظهر من خلال اتجاهه الأثري في التفسير، حيث ظهرت ثقافته الصوفية واضحةً في تعامله مع آيات القرآن الكريم، حيث لا يستطيع أحد أن ينكر أن الإمام الغزالي عَلَمٌ من أعلام التربية والأخلاق، وأنه استمد ثقافته مما ترميه الآيات من توجيهات وحكم وأسرار. كما أن هناك ركناً بالغ الأهمية ظهر من خلال المنهج الذي اتبعه الغزالي في تفسير القرآن، وهو اتجاهه العقائدي في التفسير، حيث اشتغل بالدفاع عن العقيدة السمحة في مواجهة الفلاسفة والمعتزلة والرافضة، وغيرهم من الفرق المبتدعة. أما إن سألتَ عن اتجاهه الفقهي في التفسير، فسوف يُظهِر لك شافعيتَه من خلال تصنيفاته العديدة في الفقه والأصول، لكن الملاحظ أن الغزالي قد تأثر بمذهب الإمام الشافعي في تفسيره لآيات الأحكام في القرآن الكريم. لكن المتمم لمنهج الإمام الغزالي في التفسير هو اتجاهه اللغوي في التفسير.

هذا ما سيحاول البحث إن شاء الله إثباته، مع مزيد من الموضوعات المتعلقة بالإسرائيليات، فهل كان للإسرائيلات نصيب الأسد في تفسير الغزالي لآيات القرآن الكريم، أم لا؟. ثم نختم الموضوع بتقويم لمنهج الغزالي في فهم القرآن وتفسيره إن شاء الله العزيز.

منهج القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم

د. فائزة أحمد سالم بافرج

الحمد لله الذي أكمل لنا المنة، وجعلنا من حملة السنة، والصلاة والسلام على نبي الهدى محمد بن عبد الله.

إن كتاب "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، وهو شرحٌ لصحيح مسلم، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليَحْصُبِي ٤٧٦هـ – ٥٤٤هـ. تتناول هذه الورقة بيان ما يلي:

أهمية الكتاب:

تنبثق أهميته من أهمية صحيح مسلم، من أنه أكمل به كتاب "المعلم شرح صحيح مسلم" للمازري، وزاده بسطاً وعلماً، ويُعدُّ من أكبر شروح مسلم، لم يسبقه فيه أحد، ومن جاء بعده اهتدى بهديه، واستشهد بقوله.

منهجـــه:

١- صدَّر شرحه بقول المازري، ثم يعقب عليه بزيادة شرح، وبسط مسائل، وزيادة فائدة.

٢- اعتمد في شرحه على نصوص القرآن الكريم، والحديث النبوي، ثم أقوال العلماء المتقدمين، وكان دقيقاً في نقل الأقوال، أميناً في العزو إليهم.

٣- اهتم ببيان اللغة وشرح معاني الغريب، والاستئناس بالشعر أحياناً.

٤- عرض طرق الحديث، وذكر أقوال الحفاظ وعلماء الجرح والتعديل. وأحيانا يحذف السند إن لم ير لذكره فائدةً.

٥- ذكر بعض المسائل العقدية مع الرد على المخالفين.

٦- عرض بعض مسائل الفقه وأصوله، وبين الاختلافات الواردة فيها مع الترجيح.

٧- تأويل مشكل الحديث ومختلفه.

٨- استباط الفوائد من الأحاديث، مع التنبيه على علل الأحكام التي اشتمل عليها.

٩- التنبيه على الزيادات الواردة في الحديث من كتب السنة، واختلاف ألفاظ روايات مسلم، وتصويب ما يراه.

١٠- التنبيه إلى التصحيف الواقع في سند أو متن الحديث.

مميزاتـــــه:

١- إنه شرحٌ شاملٌ لجوانب الحديث والتفسيروالفقه والعقيدة واللغة ونحوها.

٢- جمع فوائد جمة مستنبطة من الأحاديث.

٣- جمع فيه بين آراء الشيخين الجليلين البخاري ومسلم.

٤- اختصر بعض الأسانيد والروايات احترازا من التكرار.

٥- ذكر فيه مصادر فقدت ولم يبق منها إلا ما ذكر في كتابه.

٦- زيادة أحاديث صحيحة ليست في نسخة صحيح مسلم التي اعتمدها النووي وغيره.

٧- دفع شبهة أن مسلم لم يبوب لكتابه وتراجمه، فأثبت تبويب مسلم وتراجمه من نسخ غابت عن غيره.

هذا، مع خالص الدعوات للقائمين على هذا المؤتمر، بأن يتقبل الله عملهم، وأن يجزيهم خيراً عن أمة الإسلام.

منهج تجديديّ في التفسير "أهل الكهف في قُمران على شاطئ البحر الميت" نموذجاً تطبيقياً

أ. عطية زاهده

"أهلُ الكهفِ في قمران على شاطئِ البحر الميت"

ينبثقُ بحثُ: (أهلُ الكهفِ في قمرانَ على شاطئِ البحر الميت) منْ كتابٍ أصدرْتُهُ سنةَ ١٩٧٧م بعنوان: (أصحابُ الكهف والرقيم)، وكتاب: (أهل الكهفِ بينَ العدّةِ والمُدّة) الصادرِ سنة ٢٠٠٢م. وألخّصُ هذا البحثَ في:

١. أنَّ فتيةَ الكهفِ كانوا منْ طائفةِ "الأسينيّينَ". والأسينيّونَ Essenes هم طائفةٌ موحدةٌ على شريعةِ النبيِّ موسى، على رسولِنا وعليْهِ الصلاةُ والسلامُ، وكانَ أعضاؤُها منَ الشباب. وقدِ اضطهدَها قومُها اليهودُ في أواخرِ القرنِ الثاني قبلَ الميلادِ، وذبّحوا كثيراً منْ أفرادِها ممّا اضطرَها إلى الالتجاءِ إلى كهوفٍ في شرق فلسطينَ عندَ البحرِ الميّتِ.

٢. وأنَّ "الأسينيّينَ" همْ أصحابُ الكهفِ والرقيم. والرقيمُ تعني: المخطوطَ المسطورَ. وكانَ الأسينيّونَ يسمّونَ كتبَهم باسمِ: "روقموت". وقدْ وُجدتْ في كهوفِ الطائفةِ، في خربةِ قمرانَ جنوبَ مدينةِ أريحا، مجموعةٌ ضخمةٌ منْ كتبِ الشريعةِ ومنسوخاتِ الأسينيّينَ عُرفتْ باسمِ: "مخطوطاتِ البحرِ الميِّت": The Dead Sea Scrolls وتمَّ العثورُ على معظمِها بدءاً منْ سنة ١٩٤٦م وامتداداً حتّى ١٩٥٦م.

٣. ويعتبرُ البحث أنَّ عددَ فتيةِ الكهفِ كانَ ١٨ فتىً.

٤. ويعتبرُ البحث أنَّ مدةَ نومِهم هيَ: ٣٩٠ سنةً شمسيّةً صحيحةً.

٥. ويذهبُ البحث إلى أن الفتيةَ قد هربوا في عهد الملك المكابيِّ: "ألكسندر جانيوس (١٠٢ ق.م – ٧٦ ق.م)، وأنهم بُعثوا في عهدِ الإمبراطور الرومـــانيِّ: دقيانوس (٢٨٤م– ٣٠٥م).

٦. ويعتبرُ البحثُ أنَّ الكهفَ الذي رقد فيه الفتيةُ هو الكهفُ المعروفُ في قمران باسم: "الكهف الرابع" المكتشفِ سنةَ ١٩٥٢م، وتنطبقُ هندستُهُ ومُشَخَّصاتُهُ معَ وصفِ الكهفِ في قصةِ القرآنِ المجيدِ تمامَ الانطباقِ، ويوجد بجواره معبد، وقدْ عُثرَ في أرضِهِ عامَ ١٩٥٥م على مجموعةٍ من النقودِ الفضيَّةِ داخلَ ثلاثِ قدورٍ فخاّريّةٍ صغيرةٍ.

وتتمثّلُ أهميةُ الربطِ بيْنَ قصة "أصحاب الكهف والرقيم" ومخطوطاتِ البحر الميت في:

أ. أنه قد صدر عن هذه المخطوطاتِ ذاتِ الشهرةِ والأهميّةِ العالميّةِ حتى وقتنا أكثرُ من ٥٠٠٠ كتاب، وما يزيد على ٧٠٠٠٠ مقالةٍ رصينةٍ وذلكَ بلغاتٍ مختلفةٍ.

ب. عُثرَ في المخطوطاتِ على أقدمِ نسخةٍ من التوراة.

ج. وأنَّ المخطوطات تعطي للقصة القرآنيّة الكريمة تفسيراً وافياً متناسقاً، وتجيب على أي سؤال يتعلق بها.

د. ويقدِّمُ البحثُ مثالاً جديداً بيّناً في ميدانِ ما يُسمّى: الإعجازَ التاريخيَّ، وآخرَ مثلَهُ في ميدانِ الإعجازِ الرقميِّ.

ه. ويمكنُ للقصةِ القرآنيّةِ نفسِها أنْ تساعدَ في توضيحِ بعضِ الجوانبِ الغامضةِ المحيّرةِ في أمورِ المخطوطاتِ.

منهج علماء التفسير المحدثين بمصر
في دراسة الإعجاز البلاغي
أبو زهرة وبنت الشاطئ وشوقي ضيف

أ. د. مجاهد مصطفى بهجت

ظهرت اتجاهات متعددة في التفسير أهمها في عصر التدوين: التفسير بالمأثور وأهم مصادره: الطبري والسمرقندي والثعلبي والبغوي وابن عطية وابن كثير والثعلبي والسيوطي، والتفسير بالرأي الجائز وأهم مصادره: الرازي والبيضاوي والنسفي والخازن وأبوحيان والنيسابوري والجلالين والشربيني وأبو السعود والآلوسي. أما التفسير بالراي المذموم فهو ما ألفه المعتزلة والشيعة الإمامية والبابية والبهائية، والخوارج. وهناك التفسير الصوفي والتفسير الفلسفي والعلمي، وظهر لون جديد في العصر الحديث وهو الأدبي الاجتماعي ويمثله محمد عبده ورشيد رضا والمراغي مما رصده الذهبي.

وهناك دراسة أخرى تصنف اتجاهات التفسير على: الاتجاه اللغوي والتفسير بالأثر، والتفسير بالرأي والتفسير العلمي، والتفسير الإصلاحي، وهناك اتجاهات أخرى مثل التفسير الموضوعي والفقهي والإشاري والفلسفي. وهي تقرر أن أهم هذه المدارس التفسيرية مدرستان: مدرسة التفسير بالمأثور ومدرسة التفسير بالرأي. وتصنف هذه الدراسة الاتجاه اللغوي في تفسير القرآن وتقسمه إلى ثلاثة أقسام:

١. ما يتعلق بمفردات اللغة وهو ما عرف بغريب القرآن مثل غريب القرآن لابن قتيبة.

٢. ما يتعلق بالنحو والقضايا الإعرابية مثل معاني القرآن للفراء و تفسير أبي حيان.

٣. ما يتعلق بالبلاغة والأساليب البيانية مثل كشاف الزمخشري والظلال لسيد قطب.

أما المنحى الإصلاحي الاجتماعي في التفسير فظهر في العصر الحاضر لوجود عوامل الضعف والتخلف، والجهل بأحكام الإسلام ومفاهيمه، واستحكام العادات والتقاليد المحلية، وظهور البدع والخرافات، ولوقوف أكثر علماء المسلمين من الحضارة الغربية موقفاً سلبياً، لذلك قام عدد من العلماء بحمل مهمة التفسير الإصلاحي الاجتماعي للقرآن منهم الأفغاني ومحمد عبده والسيد محمد رشيد رضا رحمهم الله جميعاً.

ويرصد بعض الدارسين اتجاهات التفسير في العصر الحديث في أربعة اتجاهات: العقائدي وفيه: السنة والشيعة والإباضية والصوفية، والعلمي وفيه: الفقهي والأثري والعلمي التجريبي، والعقلي الاجتماعي وفيه: البياني والتذوق الأدبي، والمنحرف وفيه: الالحادي، والمقصر واللامنهجي.

ويقسم دارس آخر التفسير في العصر الحديث إلى اتجاهات ثمانية هي: العام ومنه: تفسير ابن عاشور والصابوني، والمنهجي ومنه: تفسير الشعراوي، والموضوعي ومنه: تفسير الشنقيطي، والأدبي والاجتماعي ومنه: تفسير رشيد رضا ومحمد عبده والمراغي، والفقهي ومنه: أحكام الصابوني والسايس، والإشاري ومنه: المنح الفاخرة للحمصي، والبلاغي ومنه: تفسير بنت الشاطئ والدرويش والدرة، وأخيرا الحداثي.

ويقسم دارس آخر التفسير إلى أنواع: المأثور، والفقهي، والنحوي، والبياني، والموضوعي، والتوجيهي، والعلمي، والسياسي الكلامي، والصوفي، والأدبي، والمتعسف، والميسر، والإذاعي، والحديث.

وسأذكر بعض ما ألف من كتب التفسير حديثاً – مما تيسر الوقوف عليها – لمحاولة معرفة اتجاهاتها وأهدافها، وعلاقتها بالتتفسير البلاغي:

١– تفسير الشيخ المراغي: ذكر المؤلف نهجه في التأليف على النحو الآتي:

أ– شرح المفردات بعد آية أو أكثر في غرض واحد.

ب– ذكرالمعنى الجملي مع ذكر ماصح من أسباب النُّزول.

ج– الإعراض عن ذكر مصطلحات العلوم الخاصة من نحو وصرف.

د– مشاكلة حاجة العصر في أسلوبه وطريقته، سهل المأخذ، على قدر عقول المخاطبين، مستطلعاً آراء العارفين بالفنون لفهم الآيات المشيرة إلى بعض النظريات،

ومعرضاً عن ذكر الرواية "إلا إذا تلقاها العلم بالقبول".

٢- صفوة التفاسير للشيخ الصابوني: يمكن استخلاص منهجه في تفسيره فيما يأتي:

أ- البيان الإجمالي وتوضيح مقاصد السورة الأساسية، والمناسبة بين الآيات السابقة واللاحقة مع ذكر سبب النزول.

ب- اللغة مع بيان الاشتقاق خلال الشواهد العربية.

ج- التفسير مع ذكر الوجوه البلاغية والفوائد واللطائف.

٣- التفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي: يعتمد منهجه بعد تقسيم الآيات إلى وحدات موضوعية على النحو الآتي:

أ- بيان ما اشتملت عليه السورة إجمالاً، مع ذكر أسباب النُّزول.

ب- توضيح اللغويات والتفسير والبيان.

ج- ذكر الأحكام المستنبطة.

د- ذكر وجوه البلاغة والإعراب. وله التفسير الوسيط، وله الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ط دار المكتبي دمشق١٩٩٧م.

٤- التحرير والتنوير: للطاهر بن عاشور ذكر غفلة المفسرين عن فن دقائق البلاغة مما لاتخلو عنه آية من القرآن، لذلك اهتم ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغةالعربية، وبيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض، وبيان أغراض السور فضلاً عن معاني المفردات، وجعل لتفسيره عشر مقدمات آخرها في إعجاز القرآن الكريم.

٥- تفسير الشيخ الشعراوي: (غير كامل) يعتمد المنهج اللغوي التحليلي، ويذكر أن القرآن تحدى العرب في اللغة والبلاغة..وحين جاء يتحدى غير العرب تحداهم في آيات الكون والخلق. وله معجزة القرآن الكريم ط دار النصر، بيروت د.ت.

تتناول هذه الدراسة التفاسير الثلاثة لأبي زهرة وبنت الشاطئ وشوقي ضيف، ويلاحظ أن لكل واحد منهم كتابا في إعجاز القرآن الكريم فضلاً عن التفسير، وهو يعنى أن مسألة الإعجاز لها أهميتها في التفسير بما يجعل المؤلفين يفردون لها كتابا آخر غير التفسير.

نحو منهج أمثل
لتفسير القرآن

د. أحمد بن محمد الشرقاوي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد! فقد تأملتُ في كتب التفسير: القديمِ منها والحديثِ والمعاصرِ، ورجعتُ إلى ما كُتِبَ عن طرائقها ومناهجها، كما تدبَّرْتُ في مقاصد القرآن ومعالمه، وأَجَلْتُ النظرَ في واقعنا المعاصر، وما تعانيه أمتُنا من أزمات متلاحقة وما تُواجهه من فِتَنٍ مُتعاقِبة، وما تُكابِده من أعداءٍ يمكرون لها ليلَ نهارَ، وما تُقاسِيه من فُرْقةٍ وشَتَاتٍ وضعفٍ، بسبب تفريطها في الانتفاع بدستورها الخالدِ ونِبْراسِها الراشد: كتابِ رب العالمين الذي جاء هدًى وشفاءً، فرأيتُ أن جزءًا من المسؤولية يقع على عاتقِ كثيرٍ من المفسرين الذين غَفَلوا عن واقع الأمة، فلم يعيشوا همومها، ولم يكابدوا معاناتها، ولم يَتألَّموا لآلامها، ولم يهتموا بأمورها، ولم يتفاعلوا مع قضاياها، ولم يستحضروا في كتاباتهم مقاصدَ القرآن ومطالبَ الأمة.

فوضعتُ هذا المنهج، عسى أن يكون نبراساً على هذا الطريق. وبين يديك أيها القارئ معالمه، ودونكَ مَراسمه: وهي على النحو التالي:

أولا: استشعار خطر هذه المهمة الجليلة.

ثانيا: الاستعانة بالله تعالى على فهم كلامه.

ثالثا: العيش في رحاب القرآن.

رابعا: الدقة في النقل و التوثيق

خامسا: مراعاة مقاصد القرآن الكريم.

سادسا: تنْزيل الآيات على الواقع.

سابعا: النظرة الكلية الشاملة

ثامنا: إبراز جوانب الإعجاز العلمي مع مراعاة ضوابط البحث فيه.

تاسعا: مراعاة قواعد التفسير وأصوله.

عاشرا: مراعاة سمات الخطاب القرآني وتنوُّعه.

حادي عشر: التيسير.

ثاني عشر: الأصالة والتجديد.

ثالث عشر: تجنب التعصب المذهبي.

رابع عشر: تجنب الإسرائيليات والموضوعات.

خامس عشر: تجنب الاستطراد إلى ما لا صلة له بالتفسير.

سادس عشر: تجنُّب الأخطاء التي وقع فيها بعضُ المفسرين.

وهذه الخطوات ينبغي مراعاتها جميعاً، لنصل إلى المنهج الأمثل الذي يُمَكِّننا من الانتفاع بالهداية القرآنية، والنهوض بالأمة الإسلامية، ولقد رجعتُ في هذا البحث إلى ما تيسر لي الرجوع إليه من كتب التفسير وعلوم القرآن وتاريخ التفسير ومناهجه وأصوله وقواعده، وكان من أصعب المشكلات التي واجهتني كيف أجمع شمل هذا الموضوع الواسع في صفحاتٍ معدوداتٍ، حتى تمكَّنتُ من اختصاره إلى ٣٢ صفحة بالمراجع والملاحق والله المستعان.

نظرية النظم وتفسير القرآن الكريم عند الإمام عبدالقاهر الجرجاني

د. نصرالدين إبراهيم أحمد حسين

الحمد الله والصلاة والسلام على النبي المصطفى، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، ومن أصطفى.

وبعد! فهذا بحث متواضع جدا أُعِدّ لهذا المؤتمر العلمي، وهو يحتوي على مقدمة أُشير فيها إلى أسباب اختيار البحث، ومشكلة البحث، ومنهجية البحث، ثم قُسم البحث إلى عدة فصول، كالتالي:

المقدمـــة: تحدثنا عن أسباب اختيار هذا البحث، والتي تتلخص في الآتي:

أولا: توضيح أهميّة فكرة النظم في تفسير القرآن الكريم، وأن هناك قنوات عديدة يمكن الاستفادة منها في ضوء ذلك.

ثانيا: توضيح المنهج التفسيري للإمام، وكيفية الاستفادة منه في تفسير القرآن.

أما **مشكلة البحث**، فهي:

١- عدم وجود رؤية شموليّة موحدة في تفسير القرآن الكريم، تمزج بين الخطابين؛ الأسلوبي، والمعرفي في آن واحد. حيث تجد مناهج مختلفة متعددة الرؤى، ومحاولات جديدة إلا أنها لم تف بالمطلوب.

٢- مأزق الصيغة المنهجية التفسيرية للتعامل مع القرآن الكريم.

٣- إشكاليّة الوصول لمنهجيّة واضحة محددّة دقيقة، تكون نموذجاً لتفسير القرآن.

منهج البحث:

مزج الباحث بين المنهج الاستقرائي، والوصفي، والتحليلي، حيث رجع إلى استقراء الأفكار المطروحة، من قِبل الباحثين، وأولي الكفاءة في هذا المجال، ثم قام بتحليلها، واستنباط الأفكار عنها.

فصول البحث:

أولا: فكرة النظم قبل الإمام عبد القاهر:

يوضح الباحث أن فكرة النظم كانت قبل الإمام أشتاتاً متفرقة هنا وهناك لدى البلاغيين، ومفسري القرآن الكريم، ولكن فضل الإمام عبد القاهر الجرجاني أنه فسّر هذه النظرية تفسيراً علميّاً واضح المعالم، عميقاً دقيقاً في أدائه، قائماً على أسس قويّة من المنطق والتفكير.

ثانيا: مفهوم نظرية النظم عند الإمام عبد القاهر:

تناول الباحث تعريف نظرية النظم، ثم الحديث عن أهدافها، وأسسها، ومعالمها، وفكرة المعاني الثانية، أو ما يُعرف بمعنى المعنى عند الإمام عبد القاهر، ثم علاقة ذلك بتفسير القرآن الكريم.

ثالثا: منهج الإمام في التفسير:

يتحدث الباحث عن مفهوم علم التفسير لغةً واصطلاحاً، وعن مكانته ومنْزلته، وعن أحكامه وشروطه، ثم يتناول أيضا أقسام التفسير، وأنواعه. ثم يعرض منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني – في ضوء نظرية النظم – في تفسير القرآن الكريم، ويوضّح إلى أي حدّ استفاد الإمام من فكرته في النظم في تفسير القرآن الكريم، وبيان وجوه إعجازه.

رابعا: عرض منهجي لتفسير الإمام:

يبدأ الباحث بعرض منهجي تطبيقي، يتناول فيه بعض النماذج، والأمثلة من القرآن الكريم، ويوضح المنهج الذي ابتكره الإمام في تفسيرها وشرحها وعرضها، وكيف استطاع الإمام أن يتعامل مع الأسلوب القرآني في منتهى الدقّة والحرص، وأظهر في ذلك فنّاً إبداعيّاً جديراً بالاحترام، وإبداعاً فنيّاً قلّما وجد مثيله بين المفسرين.

الخاتمة: وهي تحتوي على النتائج والاقتراحات والتوصيات.

المصادر والمراجع.

ونسأل الله التوفيق والنجاح والفلاح، وحسن الخاتمة.

علم اللغة النصي ودوره في شرح الحديث وفهمه: تحليل أحاديث الجهاد والسير في صحيح البخاري نموذجاً تطبيقياً

د. عاصم شحادة صالح علي

تحاول هذه الدراسة تتبع مظاهر الاتساق والانسجام في أحاديث الجهاد والسير بصحيح الإمام البخاري، وذلك بتطبيق منهجية تستفيد من معطيات لسانيات النص الحديثة، ومن التراث العربي القديم. وسوف تراعي المنهجية المقترحة طبيعة النص الديني (النبوي) وتبرز فيه خصائص عدة على المستوى النحوي والمعجمي والبلاغي والتداولي.

سيدرس الباحث مظاهر الاتساق والانسجام لدى الغربيين والقدامى في علم النص، وسيتناول مظاهر الاتساق كالوصل والفصل والحذف والاستبدال، والإحالة والاتساق المعجمي، وما لذلك من أهمية قصوى في بيان مقصود النص لدى المتلقي. وسوف يبحث أيضا في مظاهر الانسجام، ومنها: المقام والسياق والقرائن المعنوية والمجاز والتشبيه والاستعارة، وبعض عناصر القرائن اللفظية، مما قد يسهم في انسجام النص وفهمه فهما دقيقا عند القارئ أو المتلقي.

ويرى الباحث أن استنطاق النصوص الدينية النبوية في ضوء علم اللغة النصي يبرز لنا مرونة تحليل مظاهر الاتساق والانسجام في الأحاديث النبوية، ولاسيما أحاديث الجهاد والسير في صحيح البخاري، إذ إن هذه الظاهرة تصلح بشكل دقيق لبيان مقصود النبي صلى الله عليه وسلم لدى المتلقي من خلال النص نفسه.

وأخيرا يرى الباحث أنه قد لاتتوافر بعض عناصر الاتساق والانسجام في بعض الأحاديث الشريفة، وقد يتوافر بعضها الآخر بشكل بارز وواضح.

التفسير الثقافي للإشارات القرآنية للأنثوية: نظرة تحليلية

أ. د. أحمد شيخ عبد السلام

حظيت المسائل المتعلقة بأنثوية المرأة باهتمام بالغ في الطرح الديني الاجتماعي الحديث، وعولجت هذه المسائل من المنظور الإسلامي للأنثوية بمختلف توجهاته، استناداً إلى النصوص القرآنية والنبوية، وتسهم هذه الدراسة بمناقشة إشكالية التفسير الثقافي للقرآن الكريم، والأوجه المحتملة لتأثير الخلفيات الثقافية واللغوية والممارسات المجتمعية على مفسري الآيات القرآنية، في محاولتهم تقديم المنظور القرآني لمسائل الأنثوية، من حيث شخصية المرأة، وملبسها، ووظيفتها الأسرية والاجتماعية، وحقوقها وواجباتها العامة، وتختبر الدراسة الفرضية القائلة بتأثير الخلفية والممارسات الثقافية في تفسير النصوص الدينية بنظرة تحليلية لنماذج مختارة من التفسيرات القرآنية الحديثة المتصلة بالأنثوية، بغرض بيان الآليات، أو الخصائص النصية والتركيبية، والمفاهيم الفكرية والاجتماعية التي استند إليها أصحابها، أو استغلوها في إقناع القراء بالمنظور الذي يرونه إسلاميا صحيحا للأنثوية، وفقاً لقراءتهم للإشارات القرآنية لها.

الأثيوبي ومنهجه في شرح مقدمة مسلم كتاب: (قرة عين المحتاج شرح مقدمة مسلم بن الحجاج)

د. سعد الدين منصور

الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلامضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد! فهذا بحث عن الشيخ محمد بن علي بن آدم الإثيوبي وكتابه (قرة عين المحتاج شرح مقدمة مسلم بن الحجاج)، وتتكون مباحثه مما يلي:

خدمة العلماء لصحيح مسلم، منذ عهد الإمام النووي رحمه الله تعالى، وما زالت خدمات العلماء لهما حتى زماننا هذا، فقد أسهم الشيخ محمد علي الإثيوبي، فكتب شرحه القيم المسمى بـ(قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح الإمام مسلم بن الحجاج). فنترجم له بإيجاز، فنذكر رحلاته، ومؤلفاته، ودروسه، ثم نأتي على دراسة شرحه لمقدمة الإمام مسلم في صحيحه، فنذكر المسائل التي تناولها، وانتقاده للإمام النووي في البعض منها، ونتبعه بذكر حرص الشيخ الإثيوبي على ذكر مسائله وتعليقاته، وبيانه الخلاف الفقهي في المسألة إن جاءت في الحديث، ونحاول إبانة منهجه في شرحه لهذه المقدمة القيمة.

الاتجاه العقائدي في مناهج التفسير العلمي الحديث

(دراسة نقدية في ضوء تفسير آيات القرآن الكريم العلمي للدكتور زغلول النجار)

أ. د. أحلام محمد سعيد باحمدان

فكرة البحث

إن الحضارة الإنسانية تعتمد في تقدمها وازدهارها على الزاد الفكري، الذي تنقدح به قرائح العلماء والمفكرين، فيلقي أضواءه على جوانب الحياة المختلفة، يكشف غامضها، ويوضح أسرارها، ويحل معضلاتها، ويرشد إلى أقومها منهجاً، وأكثرها نفعاً، وأهداها سبيلاً، والمقياس الحضاري لأمة من الأمم يتجلى في ذلك الزاد الفكري الذي تنبع منه ألوان المعرفة، لتروي غرس الإنسانية الحضاري، حتى يستوي على سوقه، ويؤتي ثماره الطيبة لخير الإنسانية.

والمعرفة أيا كان نوعها لا تصل بالإنسان إلى تلك الغاية، إلا إذا وجهت توجيهاً سديداً، كي يكون استخدامها نافعاً مفيداً، يُلَبِّي حاجات الأفراد والأمم، ولا سبيل إلى توجيه المعرفة الإنسانية وانضباط موازينها إلا بعقيدتها الدينية التي تَنَزَّلت بها كتب الله هدايةً للبشرية، وتنظيماً لحياتها، وحين فقدت الإنسانية هذه العقيدة بموازينها السماوية، وتخلت عن ضوابطها، جاءت حضارتها مشوبةً بموجات الإباحية، تفصل العلم عن الدين، أو تعزل الدين عن الحياة، فأورثت الإنسانية ضروب الشقاء والحيرة.

ولقد تكفل الله بأن يمنح هذه الأمة التي قضى ببقائها وخلودها رجالا أقوياء في كل عصر، ينقلون هذه التعاليم الإسلامية إلى الحياة، ويعيدون إلى هذه الأمة الشباب والنشاط، لذلك يكثر حولهم الكلام والخلاف، ومن هنا جاء هذا البحث يمثل قضية هامة ومهمة مرة، ومرة، ومرة:

أما المرة الأولى فلأن الذي سنتناوله للدراسة، هو شخصية دار حولها الكثير من الخلاف، حتى طال أحياناً سلامة اتجاهه، واستقامة منهجه وصحة عقيدته، فالأمر يستحق الدراسة، وهذا حقه علينا. فالدكتور النجار ظاهرة علمية ظهرت في الساحة الإعلامية والعلمية، ولفت الأنظار إليه. هو ليس فقيها أو حاصلا على رسالة جامعية في علوم الدين، ولكنه عالم جيولوجيا، نشأ نشأة دينية، فقرأ الفقه، وحفظ القرآن الكريم. وبسبب ندواته ومحاضراته وبرامجه التلفزيونية التي تركز على التفسير العلمي لآيات القرآن الكريم، وما فيها من إعجاز، اعتنق كثيرون الإسلام، وفي الوقت نفسه واجه انتقادات كثيرة، سواء من المتخصصين في العلوم الشرعية والإسلامية أو غيرهم، بل إن بعض تفسيراته لاقت هجوماً من علماء الأزهر نفسه، كما حدث في المقهى الثقافي بمعرض الكتاب في القاهرة هذا العام حول آية الزلزلة، والأكثر من ذلك اتهامه في سلامة عقيدته، حيث رماه بعضهم بالرفض والزندقة. فجاءت هذه الدراسة في جزء منها، تعرض تفسيراته العلمية للقرآن الكريم على عقيدة السلف رضوان الله عليهم، وكانت أهم أبواب البحث، والتي تدور حول رأيه في قضايا الإلهيات والسمعيات والنُّبوَّات، ودراستها دراسة نقدية عقدية.

وأما المرة الثانية فلأن الدكتور النجار كانت وسيلته الأساسية لخدمة دعوته وقضيته، هي التفسيرات العلمية لآيات القرآن الكريم، وهي قضية العصر التي دار حولها أيضا خلاف كبير، كما لم يدر حول قضية أخرى، حيث ذهب العديد من علماء الدين والمفسرين إلى تشجيع وتأييد منهج الدكتور النجار في تفسيره للقرآن الكريم،

وجواز فهم الإشارات العلمية الواردة فيه على أساس من الحقائق العلمية الثابتة، وفي نفس الوقت جزم العديد منهم بعدم جواز ما يقوم به الدكتور النجار لعدم جواز رؤية كلام الله في إطار محاولات البشر، وقد ساعد على وجود هذه الإشكالية، أن الغالبية العظمى من العلوم تكتب من مفهوم مادي صرف بيد من يملكون القيادة الفكرية في هذه المجالات من الغربيين المعروفين بمواقفهم العدائية من قضية الإيمان بالله واليوم الآخر، وبقية قضايا العقيدة الإسلامية، وبسبب تخلف المسلمين في مجال العلوم والتقنية بصفة خاصة، فكان لا بد من تجلية القضية، والحكم على منهج الدكتور النجار العلمي في التفسير في ضوء رأي عقيدة السلف رضوان الله عليهم.

وأما المرة الثالثة ونحن نقف على مفترق الطرق أمام غرب لا يفهم إلا لغة العلم – فتأتي هذه التفسيرات العلمية للآيات، وما تحمله من إعجاز علمي، هي وسيلته – حفظه الله – في تحسين صورة الإسلام في العالم، والذي يتناسب مع طبيعة العصر ولغته، وكما يقول الدكتور النجار: لأننا نعيش في زمن أدار غالبية الناس ظهورهم فيه للدين، ولم تعد قضايا الغيب المطلق من بعث بعد الموت، وعرض أكبر أمام الله الخالق، والخلود في الآخر، وغيرها من قضايا العقيدة، لم تعد تحرك فيهم ساكنا، ولكنهم في نفس الوقت قد فتنوا بالعلم ومعطياته فتنة كبيرة، فإذا أبرزنا سبق القرآن في الإشارة إلى عدد من حقائق الكون من خلال آياته قبل أن يصل الإنسان إلى شيء منها بعشرات المئات من السنين، وهو الكتاب الذي أنزل على نبي أمي، وأمة معظمها أمية، فإن ذلك سوف:

١– يحرك العقول والقلوب للإيمان بالله رب القرآن، والذي لا يمكن أن يكون كلام غيره سبحانه.

٢– التحييد لحجم الكراهية الشديدة التي غرستها وسائل الإعلام الدولية ضد الإسلام والمسلمين في قلوب غير المسلمين.

٣- كما أن فيه دعوةً مستنيرةً إلى دين الله في زمن التحدي بالعولمة، والذي يتهدد كافة شعوب الأرض بالذوبان في بوتقة الحضارة المادية الجافة، وهذه الوسيلة في الدعوة إلى الله سبق جديد في عالم الدعوة يستحق الدراسة.

إن الدكتور النجار يفهم الإشارات الكونية في كتاب الله، على ضوء ما تجمع للبشرية اليوم من معارف وقدمها للعالم، كواحد من الأدلة العديدة على أن القرآن الكريم هو كلام الله، الذي أنزله بعلمه، والذي لايأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والذي حفظ بحفظ الله بنفس اللغة التي أوحي بها، بدقائق حروفه وكلماته وآياته وسوره. وهذا يُعتبَر فتحاً جديداً للإسلام، وإنقاذاً للبشرية من الهاوية التي تتردى فيها اليوم، بسبب تقدمها العلمي والتقني المذهل، وتضاؤل روح الإيمان بالله، وانعدام الخشية من عذابه في نفوس القطاع الأكبر من الناس، خاصة في أكثر المجتمعات البشرية المعاصرة أخذاً بأسباب التقدم العلمي والتقني، مرة أخرى هي وسيلة من وسائل الدعوة تستحق الدراسة.

وبعد! فقد حظيت كتابات الدكتور النجار وآراؤه وتفسيراته بعناية الكثيرين، أما منهجه العقدي من خلال تفسيره العلمي لآيات القران الكريم فلم تنشط له أقلام الباحثين، فظل هذا الجانب مطوي الصفحة، مظلم الحواشي، مع أنه خطوة سابقة وهامة، لهذا آثرته بالدراسة، وأفرغت فيه جهدي، علني أساهم بذلك في تجلية الصورة وحسمها، ولعل حصيلة هذا البحث تعطي البحث القدرة على استرجاع وجه الفكر الحقيقي، فينجح في استعادة صفاء الآراء وما سرق من الأفكار والعقول من تجرد في النقد والأحكام. فالأهم في نتائج الأفعال أن تتمخض عنها رؤية واضحة تنصف الرجل، مهما كانت المسافة بعيدة، والله من وراء القصد.